



”البالة“
تجارة رائجة
رغم التضيق

13



قوانين أوروبية ترك خطط اللاجئين

ملف خاص

اللاجئون يصلون إلى جزيرة ليسوس اليونانية على متن قارب صيد (picture-alliance)



02

أخبار سوريا

”أستانة 21“
النظام ”متعتت“
والمعارضة راضية
عن المخرجات

04

تقارير مراسلين

بينها السرقات وانعدام الأمن
عوائق تمنع إعادة تأهيل
المحال التجارية في درعا

04

تقارير مراسلين

”موبيليا“ مصرية
تهدد المدلية في إدلب

05

تقارير مراسلين

أجور المعاينات تدفع
بأهالي دير الزور
نحو ”الطب البديل“

06

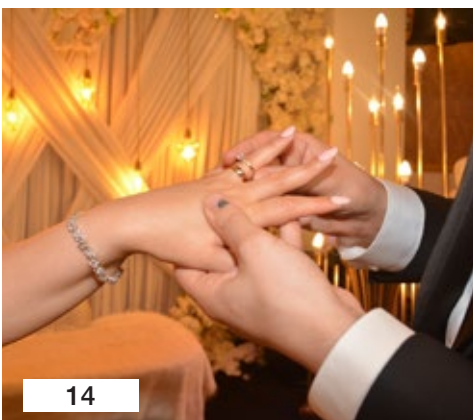
تقارير مراسلين

رغم خفض الأسعار..
شغل في سوق الهواتف
برأس العين

19

رياضة

أول اتحاد سباحة في إدلب..
وعود ببناء
كوادر وتنظيم
العبة



14

ألقت ظروف الحرب بظلالها على حياة السوريين، ودفعت الملايين منهم للجوء إلى دول مختلفة، ما أدى إلى تغيير بعض العادات والتقاليد، ومنها مراسم الخطبة التي تبقى رهينة هاجسي النجاح والفشل.
الخطبة كطقس اجتماعي ما قبل 2011 في سوريا، تخضع في غالبية الحالات لعادات وتقاليد وأعراف شائعة بين أبناء المجتمع الواحد بشكل أساسي، وهي رحلة مكلفة وقد لا تكون قصيرة، وتختلف من منطقة لأخرى.
الطريقة التقليدية يقع فيها اختيار العروس على عاتق والدة العريس، فتبدأ مع بناتها البحث عن الزوجة المناسبة للابن الراغب بالزواج...

اللاجوء يبدل تقاليد الخطبة بين السوريين

"أرستانة 21" .. النظام "متعنت" والمعارضة راضية عن المخرجات

عنب بلدي - حسام المحمود



وذكرت وكالة "تاس" الروسية، أن دول روسيا وتركيا وإيران اتفقت على عقد قمة بصيغة "أرستانة" في روسيا، دون تحديد موعداً.

قضايا جوهرية.. "تعنت النظام"

رغم أن الجولة الـ20 من المسار السياسي شهدت لقاء بين أطراف الرباعية (تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري) يتعلق بمسار التقارب التركي مع دمشق، فإن هذه الجولة لم تتبع خطى سابقتها، في ظل فتور في هذا المسار الذي توقفت لقاءاته عند هذا الحد، كما لم يلتق الوفد التركي الذي ترأسه نائب وزير الخارجية، أحمد يلدز، بوفد النظام السوري، مكتفياً بلقاء وفد المعارضة السورية.

رئيس وفد المعارضة المشارك في مباحثات "أرستانة"، الدكتور أحمد طعمة، أوضح لعنب بلدي أن خلافات بسيطة دفعت كازاخستان لإعلان عدم استضافة جولات جديدة من المباحثات، بعد الجولة الـ20، قبل تذليل هذه العراقيل، والعودة لاستئناف المفاوضات في مكانها السابق.

النظام بالوفد الإيراني، وبنائبة المبعوث الأممي إلى سوريا، نجاة رشدي، كما التقى الوفد التركي بالوفد الروسي، والأممي، والتقى الوفد الإيراني أيضاً بالمبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون.

ولم يحمل اليوم الثاني من جولة المفاوضات هذه ما يخالف التوقعات منها قياساً بالجولات الـ20 السابقة، إذ اتفقت الأطراف المشاركة على عقد الجولة الـ22 في عاصمة كازاخستان، بالنصف الثاني من العام الحالي.

وأدى وزير خارجية كازاخستان، أليك باكايف، ببيان ختامي مشترك، أعلن فيه عن لقاء لقادة "الدول الضامنة" (روسيا وتركيا وإيران) بصيغة "أرستانة" خلال العام الحالي، وقال، "لاحظنا الاتفاق المنصوص عليه في البيان الختامي للقمة الثلاثية في 19 من تموز 2022، على تنظيم اجتماع قمة في روسيا الاتحادية، واتفقنا على عقد الاجتماع الدولي الـ22 حول سوريا، في أرستانة، بالنصف الثاني من عام 2024"، وفق ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية.

بعد إعلان وزارة الخارجية بكازاخستان، في 21 من حزيران 2023، توقف استضافة كازاخستان لمباحثات الاجتماع الدولي بصيغة "أرستانة" بشأن سوريا، أكدت في اليوم التالي استعدادها لاستئناف المفاوضات، كبادرة حسن نية، في حال تقديم طلب جماعي من الأطراف المعنية. وبالفعل، عاد المسار السياسي الوحيد القائم حالياً في الملف السوري إلى الحياة مجدداً، على مسرح اللقاءات ذاته، بعد لقاء جرى خلال حضور الأطراف المشاركة المتزامن في نيويورك، للمشاركة في اجتماعات الأمم المتحدة، في 22 من أيلول 2023، دون خروج بما يخالف اللقاءات السابقة، علنياً على الأقل.

وبعد الإعلان، في 19 من كانون الثاني الحالي، عن جولة جديدة من مباحثات "أرستانة"، انعقد اللقاء في 24 و25 من الشهر نفسه، واقتصر اليوم الأول على لقاءات ثنائية جمعت وفد النظام السوري بالمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، بالإضافة إلى لقاء وفد

الدستورية، ولا تزال هناك بعض العراقيل في هذا السياق، لكن حدة الخلافات الجوهرية في هذا الموضوع أصبحت أقل، ومن المتوقع في الفترة المقبلة أن يجري بيدرسون زيارات لحلحلة هذه القضية مع الأطراف المعنية.

ومن المواضيع التي لم تشهد تحقيق اختراق بسبب تعنت النظام، وفق طعمة، ملف المعتقلين والمختفين قسراً، والملف بطبيعة الحال من الملفات الشائكة.

وحول تقييم المعارضة لهذه الجولة من المباحثات، قال طعمة إن انطباعات المعارضة معقولة، رغم عدم اختلافها كثيراً عن سابقتها، والطروحات لم تقل جدية عن سابقتها، وهي ذات المواضيع ذات الأهمية البالغة، والأهم تثبت التهديد في إلب وإيقاف الانتهاكات الصارخة، وجرى تفاهم معقول على التهديد وعدم اجتياح النظام لمناطق شمال غربي سوريا.

ومن المواضيع التي نوقشت بجديّة، العودة لاستئناف أعمال اللجنة

كيف بنيت قضية "لواء التوحيد" في ألمانيا

عنب بلدي - براءة خطاب

مصورة وتوزيع المساعدات الإنسانية ومعارك القتال ضد النظام السوري في حلب وريفها، و"سجلات وأسماء شهداء وصور تاريخ بلد كامل احتفظت بها لأكون شاهداً على العصر".

قدم أنس ذلك إلى الشرطة وهو على ثقة تامة بأن القانون معه وأنه في بلد الحرية والديمقراطية، بحسب ما قاله لعنب بلدي، وطلب عناصر الشرطة منه أن يخرج معهم إلى السيارة لتوجيه بعض الأسئلة، وبدأ الاستجواب حول حياته منذ الطفولة حتى لحظة وصوله إلى ألمانيا، واستمر ذلك ثماني ساعات، لا يملك أنس أي معلومة حول الإجراءات التي ستقوم بها المحكمة، لكنه سيحضر الجلسة التي لم يحدد موعداً بعد، برفقة محاميه.

مدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، قال لعنب بلدي، إن المسألة مقلقة، لكن يبدو أن هناك شكوى ضد الأفراد الثلاثة، مشيراً إلى أن المدعي العام لم يوقفهم وهو دليل على عدم تصنيفهم كـ"إرهابيين".

بـ"الأسود" له ولعائلته، حين استيقظت العائلة صباحاً على أصوات طرق باب المنزل بقوة، وقال لعنب بلدي، "للوهلة الأولى ظننت أنهم لصوص، أو أن حريقاً نشب في المبنى"، فتحت الباب وإذا بشرطة يحملون الأسلحة انتشروا في أرجاء المنزل".

لم يكن أنس يدري ما يحدث لكن الهلع خيم على العائلة، ليخبره المترجم الذي كان برفقة الشرطة عن سبب وجودهم في المنزل، وفي البداية قال إنه شاهد والأمور على ما يرام، ثم قرأ له ما يقارب 20 صفحة تحتوي على التهم الموجهة إليه.

طلب المترجم وثائق تثبت عمل أنس كصحفي بحسب ما أدلى به عند قدومه إلى ألمانيا، كما طلبوا تفتيش المنزل، و"الهارد ديسك" (جهاز التخزين) الذي بحوزته.

كان أنس يحتفظ بجهازَي تخزين، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ويحتويان على كل ما قام بتصويره خلال عمله الصحفي في سوريا، وكل ما وثقه من انتهاكات بحق المدنيين من قصف ودمار وتقارير

وتنظيمات يسارية ويمينية تركية متطرفة.

ولم يذكر التقرير "لواء التوحيد" بشكل صريح، إلا أنه ذكر وجود 370 إرهابياً في تصنيف "منظمات إرهابية أخرى". وبحسب موقع وزارة العدل الاتحادية الألمانية، فإن المادة "129" تنطبق على الجرمين والمنظمات "الإرهابية" خارج الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ولا تنطبق إلا إذا كان الجاني أو الضحية ألمانياً أو موجوداً في البلاد.

كيف بدأت القضية؟

تواصلت عنب بلدي مع أحد المتهمين الثلاثة "أنس ك."، اللاجئ في ألمانيا منذ 2016، وينحدر من بلدة بيانون في ريف حلب الشمالي، لمعرفة تفاصيل القضية، وأوضح أن المحكمة بدأت في 8 من أيلول 2021.

أنس قال إنه كان يعمل مراسلاً صحفياً لوكالة "سمارت"، ومقرها في مدينة غازي عينتاب التركية، ولم يكن تابعاً لـ"لواء التوحيد".

وصف أنس يوم 8 من أيلول 2021

"أنس ك." بشكل منتظم إلى مناطق القتال، وإعداده تقارير وأفلاماً وصوراً فوتوغرافية لـ"أغراض دعائية".

خارج "تصنيف" ألمانيا

توصيف بيان المحكمة "لواء التوحيد" بمنظمة "إرهابية" أثار حالة من الاستغراب، إذ لا تصنفه ألمانيا كمنظمة "إرهابية"، بحسب تقريرها السنوي لعام 2022 حول "حماية الدستور للجمهور".

وورد في التقرير الذي قدمته وزيرة الداخلية الفيدرالية الألمانية، نانسي فيرز، مع رئيس البرلمان الاتحادي، توماس هالدينانغ، حول "حماية الدستور للجمهور"، في 20 من حزيران 2023، أكثر من 20 منظمة إسلامية مصنفة إرهابية في ألمانيا، وكان من بينها تنظيم "الدولة الإسلامية" و"القاعدة" في السعودية والمغرب و"حزب الله" و"الإخوان المسلمون" وغيرها، مع ذكر عدد كل منها في ألمانيا.

كما شمل تنظيمات غير إسلامية مثل حزب "العمال الكردستاني" (PKK)،

أعلنت محكمة العدل الاتحادية (الفيدرالية) في ألمانيا عن توجيه اتهامات ضد ثلاثة سوريين بالانتماء لـ"لواء التوحيد"، باعتباره منظمة "إرهابية" أجنبية.

وورد في بيان المحكمة، صدر في 23 من كانون الثاني الحالي، أن المتهمين كانوا أعضاء نشطين في منظمة "إرهابية" أجنبية، كما وصفها، بناء على الفقرة "1" من المادة "129/ب"، بالاقتران مع الفقرة "1" من المادة "129/أ" من القانون الجنائي الألماني. وأوضح البيان أن مكتب المدعي العام الاتحادي وجه اتهامات، في 28 من كانون الأول 2023، إلى مؤسس "لواء التوحيد" (محمد ر.) لقيادة مهام قتالية واستيلائه على حلب، والمراسل المتحدث باسم "اللواء" (أنس ك.) لمشاركته بـ"الدعاية علناً للمجموعة" من خلال إنتاج مقالات حول أنشطتها، أمام مجلس أمن الدولة بالمحكمة العليا في برلين.

كما وجه الاتهام الأخير إلى "يوسف ك." لعمله في قطاع الإعلام ومرافقته

بقواعد الاشتباك الإسرائيلي في سوريا. كما أن الدول الثلاث بحاجة إلى منبر مشترك تؤكد عبره على وجودها ومصالحها، وعلى بعض التفاهات التي تؤكد دورها القيادي إذا اجتمعت، فالدول الثلاث أدانت "الخروقات الإسرائيلية" في سوريا، وتطرقوا إلى الحرب في غزة.

واعتبر الحافظ أن جزءاً كبيراً من مسار "أستانة"، وتحديدًا في هذه الجولة، يحمل رسائل للولايات المتحدة، ولهذا أكد البيان الختامي على دور قيادي للمسار، فالدول الثلاث ترى ضرورة في استمرار "أستانة".

كما أن التصعيد في إدلب يقلق تركيا والمعارضة، وهو قلق يتطلب تفاهات، فالدول الثلاث لا ترغب بتصعيد جديد إذا زادت التوترات في المنطقة ككل، والأساس إظهار هذه الدول لخاوفها عبر منصة دولية، وفق الحافظ.

وحول طبيعة "أستانة"، قال إن "هذا المسار عسكري، وبدأ بأمال بمخرجات محدودة، وحصل الكثير منها، وهي خفض التصعيد في سوريا، لكن مناطق خفض التصعيد تحولت إلى عبء على التسوية فيها، إذا لم يكن فيها حوكمة كاملة تنقل إلى قوى الثورة والمعارضة".

كما حول مسار "أستانة" الفصائل إلى كتل بشرية لم يعد لها تأثير في التسوية السياسية المستقبلية، ووجود المعارضة في مباحثات "أستانة" هو وجود الحد الأدنى غير الفعال، فالنظام موجود بوجود الروس والإيرانيين، وبوجوده الأصلي، لكن المعارضة موجودة بوجود "الضامن التركي"، مع اختلاف الأجنحة بين المعارضة السورية و"الدول الضامنة"، بحسب الحافظ.

بدأ مسار "أستانة" في كانون الثاني 2017، وعلى مدار 20 جولة سابقة، انعقدت لقاءات المسار بحضور قادة ثلاث دول، منها اثنتان حليفان للنظام السوري سياسياً وعسكرياً واقتصادياً (روسيا وإيران)، وتركيا، وممثلين عن النظام السوري والمعارضة، وهيئات من الأردن والعراق ولبنان، بصفة مراقبين.

كما جددت التأكيد على معارضتها الاستيلاء والنقل غير الشرعي لعائدات النفط التي يجب أن تعود إلى سوريا. من جهتها، أعربت نائبة المبعوث الأممي إلى سوريا، نجاة رشدي، عن تقديرها لعقد مزيد من اللقاءات الثنائية في أستانة، مع حكومتها العراق وإيران والمعارضة السورية، بالإضافة إلى الاجتماع مع "الدول الضامنة" للمضي قدماً في سوريا، مؤكدة أن الوضع الحالي في المنطقة وسوريا مقلق للغاية، ويتطلب تحريك المسار السياسي.

وحددت رشدي الأولويات المشتركة بوقف التصعيد وحماية المدنيين واستئناف أعمال اللجنة الدستورية، وتعزيز تدابير بناء الثقة، ودعم الشعب السوري في كل مكان، وتنفيذ القرار "2254"، مع مواصلة الأمم المتحدة العمل مع الأطراف السورية والجهات الفاعلة الدولية، والدفع نحو تحقيق تقدم ملموس.

النظام السوري واصل الاستثمار السياسي في ملف اللاجئين، إذ قال نائب وزير الخارجية السوري، بسام صباغ، إن عودتهم تمثل "هدفاً أساسياً" لسوريا، ويجري التعاون والتنسيق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على توفير الظروف المناسبة والتسهيلات اللازمة لتأمين العودة الكريمة" للاجئين والمهجرين إلى مناطقهم، وفق ما نقلته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا).

الآمال متواضعة

الدكتور حسام الحافظ، رئيس المكتب القانوني في "اللجنة العليا للمفاوضات" لعامي 2016 و2017، وعضو وفد مفاوضات المعارضة السورية لعام 2014، أوضح لعرب بلدي أن توقيت الجولة الحالية من الاجتماع الدولي بصيغة "أستانة" بشأن سوريا، على علاقة بعدة أمور تعكس نوعاً من الحاجة لهذا الاجتماع، منها التوترات في المنطقة، والعدوان الإسرائيلي المستمر على غزة والتحديات الإسرائيلية في المنطقة، وتغيير نسبي



وفد النظام السوري يعقد لقاءً ثنائيًا مع الوفد الإيراني في مباحثات "أستانة" - 24 من كانون الثاني 2024 (سانا)

بيان ختامي

وخلال الجولة الـ21، جددت "الدول الضامنة" التزامها بسيادة سوريا، واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وبأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مع التأكيد على متابعة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره، والوقوف في وجه الأجنحة الانفصالية الهادفة لتقويض سيادة سوريا وسلامتها ووحدتها أراضيها وتهديد الأمن الإقليمي للدول المجاورة، وفق البيان الختامي.

وحلقة ملف المعتقلين، بحسب طعمة. واعتبر رئيس وفد المعارضة السورية أن انعقاد لقاءين في العام، وتبادل هذه اللقاءات في مسار "أستانة" في الوقت الراهن، أمر طبيعي بالنظر إلى الواقع المعقد والظروف الراهنة، فالمسار هدفه تبريد الواقع العسكري والوصول إلى الانتهاكات تمهيداً لحل سياسي.

ومع عدم الوصول إلى نتائج وإيجاد حل سياسي في سوريا، فمسار "أستانة" سيستمر، وفق طعمة.

وحول الجديد في هذه الجولة، بين رئيس وفد المعارضة أن مجرد البحث في القضايا الجوهرية الكبرى "إنجاز"، فالملف شائك، والمسار يبقى القضية حية والنقاش على الطاولة، ويثبت ثنائية العنوان بين النظام والمعارضة، رغم محاولة النظام تقديم نفسه كملت "شرعي" وحيد للشعب السوري.

بالنسبة للقاء وفد المعارضة السورية مع نائب وزير الخارجية التركي، فقد جرى بحث كيفية استئناف عمل اللجنة الدستورية، والتهديد في الشمال،

بحملة عسكرية مكثفة وغطاء جوي روسي، وأواخر عام 2016، ما تسبب بعشرات المآزر وتهجير السكان المحاصرين في أحياء المدينة الشرقية مع مقاتلي المعارضة إلى إدلب وريف حلب.

وقاتل ضد قوات النظام السوري في محافظة حلب، تحت قيادة عبد القادر الصالح. وسيطر "الواء" على حوالي 70% من مدينة حلب، قبل أن يستعيد النظام

أعمالهم كانت سلمية لا علاقة لها بحمل السلاح والدعم العسكري وغيره. شكّل "الواء التوحيد" من توحيد مجموعة كتائب تابعة لـ"الجيش السوري الحر"، في 18 من تموز 2012،

وتابع أن الإجراءات التي يمكن اتخاذها في هذا الوضع أن يثبت هؤلاء الأشخاص في فترة تعاون "الواء" مع المنظمات المصنفة "إرهابية" لدى القضاء الألماني، أنهم لم يكونوا مع "الواء التوحيد"، وأن

وأوضح أنه يجب انتظار الإجراءات التي ستقوم بها المحكمة كونها لا تصنف "الواء التوحيد" كمنظمة "إرهابية"، عدا إن كانت هناك شكاوى ضد المتهمين بمهاجمة أو قتل مدنيين، فـ"حينها تختلف المسألة".

ما "الواء التوحيد"

"يعد (الواء التوحيد) جماعة إسلامية مسلحة، عملت في محافظة حلب بين عامي 2012 و2014، وتألقت من عشرة آلاف مقاتل تقريباً، بهدف محاربة النظام السوري وإقامة دولة دينية على أساس الشريعة الإسلامية"، بحسب تعريف بيان المحكمة.

وأضاف البيان أنه لتحقيق غاياته، تعاون "الواء التوحيد" مع جماعات وتنظيمات "إرهابية" أجنبية أخرى في المنطقة، لا سيما "جبهة النصرة" و"أحرار الشام".

المحامي المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، قال لعرب بلدي، إنه حسب القانون الجنائي الألماني، فإن التعامل أو التواصل أو تقديم أي خدمة لوجستية لتنظيم "إرهابي" يعتبر مشاركة للتنظيم، وبالتالي تتم الملاحقة وفق القانون الجنائي الدولي على أن هذا الشخص يساهم في أعمال "إرهابية".

وهو ما استند إليه القضاء الألماني، كون "الواء التوحيد" كان على تعاون مع فصائل يعتبرهما القضاء من المنظمات "الإرهابية"، مثل "أحرار الشام" و"جبهة النصرة"، بحسب الكيلاني.



عناصر من "الواء التوحيد" خلال اشتباكات مع تنظيم "الدولة" - 13 من آب 2015 في ريف حلب (الأناضول)

بينها السرقات وانعدام الأمن

عوائق تمنع إعادة تأهيل المحال التجارية في درعا

درعا - سارة الأحمد

تعرضت الأسواق والمحال التجارية بمحافظة درعا لأضرار كبيرة على مدار سنوات منذ عام 2011، ما أضر بقطاع التجارة، وأكثر مسببات الأضرار كان القصف الذي تعرضت له مدينة درعا والمدن والبلدات الأخرى في المحافظة لنحو سبع سنوات من قبل قوات النظام، خلال محاولته استعادة السيطرة على المنطقة.

ففي مدينة درعا، وبعد تمدد سيطرة قوات المعارضة من درعا البلد وحي طريق السد باتجاه درعا المحطة، أصبحت الأسواق التي تعد نقطة جذب لسكان القرى المحيطة نقاط اشتباك مع فصائل المعارضة حينها، ومن أهمها سوق مدينة درعا، وأسواق "فراس" و"الحميدية" و"عماش" و"الحريز" و"الكوفة" و"الخضار"، وسوق "الحامد" الذي يضم لوحده 186 محلاً تجارياً.

وبعد أن انتقلت المنطقة من سيطرة المعارضة المسلحة إلى سيطرة النظام عام 2018، شهدت هذه الأسواق والمحال التجارية عمليات سرقة وسطو، إلى جانب حالات الاقتتال بين فصائل المحافظة بين الحين والآخر، التي أضرت بمتلكات السكان.

آلاف المحال غير مؤهلة

موظف في السجل التجاري بغرفة التجارة بمدينة درعا قال لعنب بلدي، إن الأسواق أغلقت بشكل كامل منذ عام 2013، أي مع بدء الاشتباكات التي وقعت لأول مرة، وبقيت مغلقة حتى مطلع 2019، عندما عاد عدد محدود من التجار لفتح محالهم، وخاصة تلك الواقعة في سوق "الشهداء"، وهو من الأسواق التي لم تشهد اشتباكات مسلحة.

وتحيط بسوق "الشهداء" أسواق أخرى، كانت مكاناً لاشتباكات مسلحة ومواجهات عسكرية بين قوات النظام وفصائل المعارضة في تلك السنوات.

الموظف الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، أضاف أن أضراراً لحقت بـ3000 محل تجاري في مدينة درعا حتى مطلع 2019، وأغلقت أبوابها جراء تلك الأضرار، لكن حتى اليوم لم يجر تأهيل سوى 270 منها.

الأضرار التي لحقت بالأسواق دفعت بقليل من التجار لفتح محال تجارية ضمن الأحياء السكنية وخاصة في أحياء السبيل، والكاشف، وحي شمال الخط، بدرعا البلد.

الموظف في غرفة التجارة أضاف أن البلدية لم تستطع تقديم يد العون لأي تاجر أو مالك محل من مدينة درعا البلد، خصوصاً أن قسماً كبيراً منها يحتاج إلى الهدم وإعادة الإعمار لشدة الدمار الذي لحق بها.

من جانب آخر، تقع بعض المحال التجارية في المنطقة الفاصلة بين سيطرة النظام الأمنية وسيطرة الفصائل المعارضة، بموجب اتفاق "التسوية" الذي جرى عام 2018، إذ تخلو هذه المنطقة من الحواجز، ولا يمكن أن يغامر أحد بإعادة افتتاح محل تجاري بمنطقة غير محمية.

الأمن والدمار والهجرة

ينحدر فادي قنبر من بلدة صيدا شرقي محافظة درعا، قال لعنب بلدي، إن عائلته كانت تملك ستة محال تجارية ضمن سوق "الحميدية" في مدينة درعا، وكانت العائلة متخصصة ببيع الألبسة النسائية والأبسة الأطفال، لكن العمل بدأ بالتراجع منذ اندلاع الثورة حتى عام 2013، عندما بدأت الاشتباكات تصل إلى السوق حيث يعمل.

فادي أضاف أن مئات المحال التجارية في السوق نفسه تعرضت للسرقة بعد أن تركها أصحابها، ما أجبر عائلته على نقل بضائعهم من المحل التجاري إلى مستودعات في بلدة صيدا وإغلاق المحال التجارية عام 2013، ولا تزال مغلقة حتى اليوم.

وأضاف أن كثيراً من المحال التي يحاول أصحابها تأجيرها لأشخاص آخرين أو العودة للعمل فيها تتعرض للسرقة، ما يجعل من افتتاحها أمراً تحيط به العوائق والمخاطر.

وذكر حسن أنه قبل يومين سرقت بضائع من أربعة محال تجارية في حي شمال الخط، رغم انتشار الدوريات الأمنية في الحي، ووجه أصحاب المحال أصابع الاتهام نحو أمن النظام المنتشر بالمنطقة. حسن أضاف أنه لم يُعد ترميم محله في درعا، كونه لا يستطيع المجازفة ببدء الترميم، وتعرض ممتلكاته للسرقة مجدداً.

عودة الحياة "على الورق"

نشرت صحيفة "الثورة"، في أيلول 2023، تقريراً تناول خطة المحافظة

لإنعاش السوق المحلي بمحافظة درعا. وناقش محافظ درعا، لؤي خريطة، مع رئيس مجلس مدينة درعا، أمين العمري، واللجنة الفنية المصممة لمشروع "سوق المدينة"، سبل إطلاق المشروع الذي يضم 250 محلاً تجارياً مع مرافقها الخدمية.

وحتى خلال الاجتماع نفسه الاطلاع على التصاميم الهندسية المعدة من قبل اللجنة المعمارية المتخصصة بتنفيذ سوق المدينة المراد بناؤه، بدلاً من الأسواق التجارية القديمة، وذلك بمساحة 4000 متر مربع.

وقال رئيس مجلس المدينة لـ "الثورة"، إن مشروع بناء السوق يتألف من طابقين يحوي الأول على 134 محلاً، والثاني على 121 محلاً مع مرافق خدمية من ممرات ومصلى وساحات.



أحد الأسواق القديمة في مدينة درعا تضم محال تجارية مدمرة منذ سنوات لم يُعد افتتاحها - 25 من كانون الثاني 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

"موبيليا" مصرية تهدد المدلية في إدلب

إدلب - أس الخولي

يشرب الحرفي عبد الله درويش الشاي متأملاً الشارع أمام ورشته في المنطقة الصناعية بإدلب، وملامح الحزن والقلق ظاهرة على محياه، بسبب اضطرابه إلى إغلاق ورشته بعد أن سرح العمال لديه لقلّة العمل.

وقال الحرفي الذي ورث مهنة نجارة "الموبيليا" عن أبيه، إن الطلب على المفروشات السورية تراجع بسبب انتشار المفروشات المستوردة، ما أثر على حرفة الحفر سلبياً وهددها بالزوال، واضطر الحرفيون إلى البحث عن مصادر أخرى للرزق.

تشهد أسواق المفروشات في إدلب نشاطاً في استيراد المفروشات وقطع "الموبيليا" المصرية بأنواع جيدة وأسعار زهيدة، مقارنة بالتركية المستوردة والمصنعة محلياً، ما يهدد الحرفة في الشمال السوري بالتوقف بشكل كامل، وبطالة العاملين بها.

تكلفة محلية مضاعفة

أوضح الحرفي لعنب بلدي أن

إنتاجها في الشمال السوري تصل إلى 3500 دولار أمريكي بالحد الأدنى. ويعادل الدولار الأمريكي 32.7 ليرة تركية، وفق تسعيرة "اتحاد الصرافين" في إدلب المعتمدة بالمنطقة. وأرجع الحرفي انخفاض سعر المفروشات المصرية لعدة عوامل، أهمها توفر اليد العاملة في مصر بكثافة، وتوفر المواد الأولية للصناعة بأسعار زهيدة جداً، والاعتماد على آلات حديثة للحفر على الخشب بسرعة كبيرة ودقة عالية وتكاليف قليلة.

جودة عالية وأسعار رخيصة

عادة ما يفاضل زبائن المفروشات في الشمال السوري بين السعر والجودة، فبعضهم يضطر لشراء مفروشات مقبولة، دون النظر إلى مستوى الجودة، بسبب ضعف قدرته الشرائية، وآخرون مجبرون على شراء مفروشات جيدة لكن بأسعار مرتفعة جداً. وجود المفروشات المصرية منح الزبائن خياراً يضمن السعر والجودة

معاً، مقارنة بالمفروشات المحلية. حاتم سليمان، يعمل في تجارة المفروشات بإدلب قال لعنب بلدي، إن 40% من زبائن المفروشات يبحثون عن الجودة، أما البقية فيحاولون شراء ما يحتاجون إليه وفق إمكانياتهم المادية، دون الاهتمام بشكل كبير بمستوى جودة البضاعة.

ويصل سعر غرفة النوم التركية الجديدة المصنوعة من الميلا من 900 دولار أمريكي، بينما يبلغ ثمن الغرفة المصنوعة من الخشب المكبوس المستعملة 400 دولار أمريكي، ولا يزيد العمر الافتراضي لهذه الغرف على 5 سنوات في أحسن الأحوال، وفق التاجر.

أما سعر غرفة النوم المصنوعة محلياً من خشب الزان ذات الجودة العالية فيزيد على 3500 دولار أمريكي، بينما يبلغ سعر غرفة النوم المستوردة من مصر المصنوعة من خشب الزان 1100 دولار أمريكي، ويزيد عمرها الافتراضي على 20 سنة بسبب جودتها العالية.

وأضاف التاجر أن "الموبيليا" المصرية وفّرت خيارات جيدة لجميع أصناف الزبائن حتى لذوي الدخل البسيط الذين ليس بمقدورهم شراء غرفة نوم كاملة، ويات بمقدورهم شراء سرير أمريكي، مقارنة بالسرير المصنوع من الميلا من الذي يبلغ سعره 75 دولاراً أمريكياً.

ولفت التاجر إلى أن كميات الغرف المستوردة من مصر كبيرة جداً، لكن لم يصل منها إلى الشمال السوري سوى كميات قليلة، بانتظار وصول الكميات الأخرى، مشيراً إلى أن "الموبيليا" المصرية ستكتسح الأسواق المحلية.

وتواجه معظم الحرف والمنتجات المحلية في إدلب بمختلف المستويات منافسة من البضائع المستوردة، التي تغيب الرقابة عن تحديد كمياتها الداخلة للمنطقة، وتورق التجار وأصحاب الحرف، الذين يشكون بدورهم من خسائر مالية، ومن تهديد مصدر رزقهم.



محل لبيع الأعشاب المستخدمة في "الطب العربي" بريف دير الزور الشرقي - 15 من كانون الثاني 2024 (عنب بلدي/ عبادة الشيخ)

دير الزور.. أجور المعاينات تدفع بالأهالي نحو "الطب البديل"

دير زور - عبادة الشيخ

دفعت سناء (38 عاماً)، وهي موظفة لطالما اعتبرت "الطب العربي" التقليدي جزءاً من التراث الثقافي لأبناء المحافظات الشرقية في سوريا، لكن اعتماد هذا النوع من وسائل العلاج انخفض تدريجياً مع توفر وسائل طبية حديثة بالمنطقة.

وبقي جزء من أبناء المحافظة نفسها يفضلون هذا النوع من العلاج، كوسيلة إضافية أو تكميلية لأساليب التداوي الحديثة، بينما يقصدها بعضهم لأسباب اقتصادية.

ترتاد زينب الصالح، من بلدة غرانج شرقي دير الزور، عبادة "طب الأعشاب" بحثاً عن علاج يخفف من آلام الصداع النصفي الذي تعانيه، خاصة بعد فقدانها الأمل في فعالية المسكنات التقليدية، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وأضافت أن الأدوية الكيماوية مثل "ترامادول" و"سيبتاكودئين"، التي كانت تتناولها لتسكين الألم، صارت تخلف ألاماً في معدتها بعدة سنوات من المواظبة عليها، وهو ما دفعها للجوء إلى "طب الأعشاب"، باحثة عن حل طبيعي يساعدها.

تعتمد زينب على عديد من الأعشاب التي وصفتها بـ"الفعالة" لتقليل حدة آلام الصداع النصفي، وتجنب آثار الأدوية الكيماوية، التي تعتقد أنها تسبب ألاماً في معدتها.

عباس الزناد، من بلدة الحريجي شمالي دير الزور، يتردد إلى عبادة "طب الأعشاب" في بلدته مرتين أسبوعياً، حاملاً معه طفله الذي يعاني حروقاً، مشيراً إلى أنه وجد العلاج في هذه العبادة بعد رحلة علاج تسببت باستنزاف قدرته المالية في ظل

الظروف المعيشية الصعبة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يتحدث عباس عن فعالية العلاج بالخلطات والمرممات التي أظهرت نتائج جيدة، دون أي تأثيرات جانبية على طفله الذي يعاني حروقاً في منطقة البطن والفخذين.

وتنتشر بريف دير الزور الشرقي عديد من عيادات "الطب العربي"، وتحظى بإقبال واسع من السكان الذين يعتمدون عليها لإيمانهم بأنها قابلة لعلاج أمراض مختلفة.

غلاء المعاينات الطبية يدفع لـ"الطب البديل"

تصل تكلفة المعاينات الطبية في بعض عيادات ريف دير الزور الشرقي حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" إلى حوالي 35 ألف ليرة سورية، ما يشكل عائقاً أمام توجه السكان إلى هذه العيادات بغرض العلاج.

ياسر الكلش، صاحب عبادة لـ"الطب البديل" شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن اهتماماً كبيراً تلقاه مهنته في المنطقة، إذ يلجأ "كثير" من السكان إليه باعتبار هذا العلاج بديلاً عن الأدوية ذات التركيبة الكيماوية، وبسعر أقل.

ويرى ياسر أن من الأسباب التي تجعل الناس يفضلون التداوي بالأعشاب، الرغبة بتجنب آثار الأدوية الكيماوية.

ياسر الذي تعلم مهنته في العراق، أضاف أنه يقدم أدوية من الأعشاب لعلاج مشكلات صحية متنوعة، بدءاً من حالات آلام الظهر (الديسك) والأمراض الجلدية مثل "الصدفية"، وصولاً إلى حالات الحروق من الدرجة الثانية.

تراث مستمر من أبرز أساليب التداوي التي لا تزال مستمرة في ريف دير الزور الشرقي، وتلقى إقبالاً واسعاً بين السكان، "الحجامة"، إذ انتشرت بين الشباب، ويعتمد المقلدون على "الحجامة" على إزالة الدم الفاسد وتنقية الجسم.

جبر الطعنة، متخصص بـ"الحجامة"، قال لعنب بلدي، إن الرياضيين هم أكثر من يلجأ لهذه الطريقة من التداوي، وتجرى الجلسات خلال أوقات محددة من الأسبوع، وتشهد ارتفاعاً في الطلب خاصة في نيسان من كل عام.

وتستهدف عملية "الحجامة" نقاطاً محددة في الجسم، بحسب جبر، إذ قال إنها عملية قديمة مارستها مختلف شعوب الشرق الأوسط، ومن مختلف الثقافات.

كيف يراه الطب

الطبيب أحمد الشلاش، مدير مستشفى "الكسرة" بريف دير الزور الغربي، قال لعنب بلدي، إن المداواة بالأعشاب لا مانع منها، ولكن بشروط، أولها أن يكون المداوي طبيباً متخصصاً، بسبب وجود أعشاب كثيرة، وأدوية تستخرج منها فائدة طبية.

وأوصى الطبيب بأن على من يتخصص بتقديم العلاج بالأعشاب أن يكون خبيراً، ويعلم فوائد وأضرار كل عشبة قد يقدمها للمراجعين لديه.

وتعاني محافظة دير الزور بشكل خاص نقصاً في الاحتياجات الطبية، إذ سبق وأبلغ أطباء من المنطقة عن عدم وجود تجهيزات للكشف عن فيروس "كورونا" الذي اجتاحت العالم عام 2020، ولا يزال مستقرًا في سوريا حتى اليوم.

ورفعت وزارة الصحة في حكومة النظام أسعار الأدوية خلال 2023 ثلاث مرات، وألهاها في كانون الثاني بنسب متفاوتة تصل إلى 80%، والأخرى في آب بنسبة 50%، في إعلانات رسمية.

وفي 6 من كانون الأول 2023، رفعت وزارة الصحة أسعار الأدوية بنسبة تتراوح بين 70 وأكثر من 100%، دون

إعلان رسمي، وفق ما أفاد نقيب الصيادلة بفرع دمشق، حسن ديوان، لصحيفة "تشرين" الحكومية.

وعلى الرغم من أن ريف دير الزور الشرقي غير خاضع لسيطرة النظام السوري، يؤثر ارتفاع أسعار الأدوية لدى حكومة النظام على الأسعار في المنطقة، كونها المورد الرئيس للأدوية شرق نهر الفرات.

عوائد لا توازي الجهود.. مربون باللاذقية يبيعون أبقارهم

اللاذقية - ليندا علي

باع "أبو سليمان"، وهو مربو حيوانات ستييني من محافظة اللاذقية، معظم قطيعه الذي كان يمتلكه من الأبقار، ليتضاءل العدد من سبع أبقار عام 2018 إلى بقرتين اثنتين اليوم، نتيجة استمرار ارتفاع تكاليف الإنتاج، وانخفاض القوة الشرائية، ما حرمه وبقيّة المربين من هامش الربح الناتج عن بيع الحليب، بما يكفي متطلبات الحياة، ويوازي تعييبهم.

وقال "أبو سليمان" (69 عاماً) الذي يعيش في قرية المختارية بريف اللاذقية، إنه يفكر اليوم في الإبقاء على بقرة واحدة، بعد أن دفع نحو ثلاثة ملايين ليرة سورية صيف عام 2023، لعلاج بقرته من مرض التهاب الكبد (أبو صفار).

وسجل سعر مبيع الدولار الأمريكي الواحد أمام الليرة السورية 14900 ليرة، وقت تحرير هذا التقرير، وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات. وفصل المربي التكاليف التي يتكبدها

لتربية الأبقار، فكل واحدة تحتاج إلى علف بقيمة 1.3 مليون ليرة شهرياً، إضافة إلى 75 ألف ليرة أخرى ثمن التبن، وهو نوع آخر من الأعلاف مصنوع من سنابل القمح اليابسة. ويشترى "أبو سليمان" العلف من السوق السوداء، ويفضله على العلف الذي يحصل عليه من الجهات الرسمية بسعر أقل، ويبرر الأمر بأن العلف الذي تقدمه مؤسسة الأعلاف "مضروب ومعفن وما يبسوس"، ويتسبب بأمراض هضمية خطيرة للأبقار.

ويرفض "أبو سليمان"، كحال عديد من مربو الأبقار في اللاذقية، شراء العلف من مؤسسة الأعلاف للسبب ذاته، وحين يشتكون يتم إخبارهم أن "هذا هو الموجود".

يضاف إلى التكاليف السابقة تكاليف العلاج لدى الطبيب البيطري، الذي يأخذ في كل مرة ما لا يقل عن 100 ألف ليرة، تتضمن المعاينة وأجرة النقل، فغالباً يأتي على دراجة نارية تخفيفاً لأجور السيارات (التكاسي).

كما أن البقرة تحتاج إلى لقاح كل 20 يوماً، بمبلغ 10 آلاف ليرة، و75 ألف ليرة ثمن فيتامينات كل عشرة أيام. وأضاف "أبو سليمان" أن بقرته تنتج نحو 15 كيلوغرام حليب يومياً بشكل وسطي، ويبيع الكيلو بسعر ستة آلاف ليرة، مشيراً إلى أنه يتبقى له شهرياً حوالي 700 ألف ليرة من كل بقرة في حال لم يضطر لدفع تكاليف الطبيب البيطري، وهو لا يرى هذا المبلغ يوازي جهده الكبير في العناية بالأبقار.

أدوية سيئة.. تحذير من الانقراض

يؤكد كثير من مربو الأبقار أن الأدوية البيطرية المنتشرة حالياً سيئة ودون المواصفات المطلوبة، وفي بعض الحالات، ينصح الطبيب البيطري بإعطاء البقرة أدوية بشرية، كونها أكثر فاعلية بالنسبة للحيوانات. هذا الأمر حدث مع جابر (58 عاماً) من قرية الهنادي جنوبي اللاذقية، الذي اشترى لبقرته الصغيرة أكثر من

90 حقنة (إبرة) دواء بشري لعلاجها من التهاب الكبد، مشيراً إلى أنه دفع عليها أكثر من 1.5 مليون ليرة. وقال إنه طيلة فترة العلاج الذي استمر لأكثر من شهر، كان يرمي الحليب لأنه غير صالح للاستهلاك البشري، ما ضاعف الخسارة لديه. ولم يكن هذا أسوأ ما واجهه مؤخراً، إذ عانت بقرته الثانية من مضاعفات خلال عملية الحمل والولادة، ولم تنفع معها الولادة الطبيعية، فاضطر للاستعانة بطبيب بيطري أجرى جرحاً في بطنها بما يشبه العملية القيصرية، إلا أن البقرة ماتت ودفع أجرة الطبيب البيطري 900 ألف ليرة.

وكان رئيس فرع اتحاد الفلاحين في اللاذقية، أديب محفوض، حذر من انقراض الثروة الحيوانية في المحافظة، نتيجة ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج.

وقال نهاية عام 2023، إن عدد رؤوس الأبقار في اللاذقية يبلغ نحو 30 ألف رأس بقر، مشيراً إلى أن تربيتها

تراجعت بنسبة 40%، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار منتجاتها.

وأضاف أن ارتفاع مستلزمات الإنتاج يكلف المربين أعباء مادية كبيرة، وأن ما تقدمه مؤسسة الأعلاف لا يكفي حاجة الأبقار.

وعلى مستوى سوريا، يعاني مربو المواشي والطيور ظروفًا صعبةً متعددة، دفعت كثيراً منهم للتفكير بترك المهنة، سواء بوجود بدائل عن هذه المهنة أو دونها، فقد بات كثيرون مضطرين لبيع مواشيهم، إن توفر من يشتري، أو نهبها، للتخلص من عبء مصروفها. وهناك عوامل أثرت على عدم الاستمرار في دعم قطاع الثروة الحيوانية، منها تراجع مساحات الرعي بشكل كبير، ونفوق أعداد كبيرة من رؤوس المواشي، نتيجة تفشي الأمراض بينها، وارتفاع أسعار الأدوية البيطرية، إلى جانب ارتفاع أسعار الأعلاف، بالإضافة إلى شيوع ظاهرة تهريب المواشي إلى المناطق والدول المجاورة بقصد التربح منها.

رغم خفض الأسعار.. ثقل في سوق الهواتف برأس العين



شاهد محال الأجهزة الذكية جموداً في البيع والشراء برأس العين شمال غربي الحسكة - 18 من كانون الثاني 2024 (صحب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

شهدت أسعار الهواتف في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة انخفاضاً ملحوظاً خلال الأسابيع الماضية، رافقه تراجع في الطلب والشراء. وبحسب ما رصدته مراسل عنب بلدي، فإن قلة الطلب على الهواتف دفعت أصحاب المحال إلى تخفيض أسعارها، لكن ذلك لم يحرك السوق الذي وصفه بـ"جامد ومشلول".

التقت عنب بلدي عدداً من سكان رأس العين وسألته عن إمكانية شراء هاتف جديد، وكانت الإجابات متقاربة، إذ اعتبر قسم منهم أن الهاتف الجديد رفاهية، بينما عزا آخرون عزوفهم عن الشراء للوضع المعيشي الصعب، وعدم قدرتهم المالية.

ياسين المهدي، وهو من سكان مدينة

رأس العين، ذكر أنه لم يبيع موسم القمح وهو حال معظم الفلاحين، ولا موسم القطن أيضاً، ما يعني أن مردود الزراعات مجهد، وأن الأهالي يكافحون لتوفير احتياجاتهم الأساسية.

مبيعات قليلة

ياسين السرمدي، وهو صاحب محل هواتف في مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن انخفاض الطلب على الهواتف أثر على تجارته، وانخفضت المبيعات لديه بنسبة تصل إلى 50% منذ بداية العام الحالي.

وأضاف ياسين أن قلة فرص العمل وضعف الأجور في المدينة هما السبب الرئيس لانخفاض الطلب على الهواتف، ما جعل شراء هاتف جديد أمراً ليس في

أولويات الأفراد رغم وجود رغبة بالشراء. وذكر أنه خفّض أسعار الهواتف بنسبة 30% لجذب الزبائن، لكن هذا لم ينشط حركة البيع التي بقيت راكدة.

من جانبه، أسعد الفاتح، وهو صاحب متجر هواتف آخر، شكّا من تراجع المبيعات لديه، وذكر أنه خسر أموالاً إثر ذلك.

وقال لعنب بلدي، إنه خفّض أسعار الهواتف بنسبة تصل إلى 35%، لكن لا يزال الإقبال ضعيفاً على الشراء، مشيراً إلى أن ضعف الحركة الحالي لم يشهده منذ افتتاح متجره قبل أكثر من عشر سنوات.

وجاء تخفيض الأسعار على حساب أرباح أصحاب المحال، مع ترك هامش ربح بسيط جداً.

ورصدت عنب بلدي أبرز الهواتف

تداولاً في متاجر رأس العين، ومنها طراز "Infinix"، وانخفضت أسعارها من نوع "Hot10" من 100 إلى 86 دولاراً أمريكياً، و"Hot20" من 130 إلى 105 دولارات، و"Not 30" من 140 إلى 125 دولاراً.

وخفّض أصحاب المحال سعر الأجهزة من طراز "Redmi"، وهي الأكثر طلباً، إذ انخفض سعر نوع "Redmi 9a" من 115 إلى 95 دولاراً، و"Redmi note 12 pro plus" من 300 إلى 265 دولاراً.

وتعد الأجهزة من طراز "Samsung" الأقل تداولاً لغلأ أسعارها، ووصل سعر هاتف من نوع "A15 5G" إلى 170 دولاراً بعدما كان 190 دولاراً، وسعر "S23 fe" إلى 500 دولار بعدما كان 540 دولاراً.

الصيانة نشطة

صاحب محل هواتف آخر في المدينة، صلاح الدين السمعان، قال لعنب بلدي، إن قلة المبيعات دفعت إلى التركيز على صيانة الهواتف بدلاً من بيعها، لأن الصيانة تتطلب تكلفة أقل، وتحقق ربحاً أكبر.

وذكر أن صيانة الهواتف أصبحت المصدر الرئيس لدخله هذه الأيام، فالطلب على صيانة الهواتف لا يزال مرتفعاً نسبياً.

وأضاف أن الحالة المعيشية والاقتصادية المتردية للأهالي دفعتهم إلى الاعتماد على صيانة هواتفهم القديمة بدلاً من شراء هواتف جديدة، فاهتمامهم منصّب على توفير الأولويات من غذاء وأدوية.

قطاع واحد ودخل محدود

يعمل معظم سكان رأس العين البالغ عددهم 115 ألف نسمة بالزراعة وتربية المواشي، ولا تتجاوز أجرة العامل في أي مهنة كالإنشاءات والزراعة 30 ألف ليرة سورية يومياً (نحو دولارين أمريكيين).

مدير غرفة التجارة والصناعة في مدينة رأس العين، هبو الهدار، أوضح لعنب بلدي أن تراجع مبيعات الهواتف والإلكترونيات يعود إلى اعتماد الأهالي بشكل أساسي على الزراعة، الأمر الذي أدى إلى تقلص القدرة الشرائية للسكان.

وقال إن اعتماد الأهالي على الزراعة أدى إلى انخفاض مستويات الدخل، ما جعل شراء هواتف جديدة أو أجهزة إلكترونية أخرى من الأمور غير ذات الأولوية بالنسبة لهم.

وأضاف أن تراجع مبيعات الهواتف والإلكترونيات أثر بشكل كبير على أصحاب المحال التجارية في المدينة، إذ تكبدوا خسائر كبيرة.

وأشار الهدار إلى ضرورة إيجاد مشاريع تنموية في المدينة، ما يساعد في تحسين الوضع الاقتصادي للمنطقة، ورفع القدرة الشرائية للسكان، وبالتالي زيادة الطلب على السلع والخدمات، بما في ذلك الهواتف والإلكترونيات.

تقع رأس العين على الحدود التركية، حيث يسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي، وتمتلك ممتلكاتها السياسية "الحكومة السورية المؤقتة"، وتحيط بها جيبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية نقطة الوصول الوحيدة لها إلى العالم الخارجي.

مع ارتفاع سعر الأذوية الجديدة.. هوتة "الإسكافي" تنتعش بالقامشلي

الحسكة - مجد السالم

باكراً جداً، يفتح داني شيخو (40 عاماً)، وهو من سكان القامشلي، باب محل تصليح الأذوية الذي يعمل فيه منذ عدة سنوات، لاستقبال الزبائن الذين عادة ما يكونون من متوسطي الحال ويعانون ظروفاً مادية ومعيشية صعبة.

داني قال لعنب بلدي، إنه مستقر في مهنته هذه منذ مدة طويلة، وسط إقبال متزايد من السكان على إصلاح أذويتهم بدلاً من استبدال أخرى جديدة بها، ما يزيد من الدخل الذي يحققه من هذه المهنة.

اعتاد أصحاب محال تصليح الأذوية أن يكونوا أول من يفتحون أبواب محالهم في السوق بوقت مبكر، لأن معظم الزبائن من سكان الريف الذين يركبون في القدم إلى المدينة ويرجعون سريعاً، وتتطلب طبيعة عملهم في الزراعة وغيرها من الأعمال تجديد أذويتهم، وفق داني.

لكن في الوقت الحالي، وفق داني، فإن أغلب الشرائح ومن مختلف المناطق في

الريف أو المدينة باتوا يصلحون أذويتهم جراء ارتفاع الأسعار ومحدودية الدخل، وعجزهم عن شراء حاجيات جديدة كالألبسة والأذوية وغيرها.

وذكر أن كميات من الأذوية متكدسة في بعض محال التصليح.

وعن أجور إصلاح الأذوية قال، إنها مناسبة وتراعي الوضع المادي الصعب للسكان، فحياطة الحذاء بشكل كامل (داير) تكلف 5000 ليرة سورية، وتبديل الكعب نحو 6000 ليرة، وتبديل الأرضية نحو 10 آلاف ليرة سورية، وتختلف إذا كان الحذاء لطفل أو شخص كبير في العمر.

الجديدة أيضاً

"الإسكافي" داني قال، إن الأمر لم يعد يقتصر على تصليح الأذوية القديمة، إنما يتوجه الأشخاص وبعد شرائهم حذاءً جديداً إلى خياطته أو "دق أرضيته بالمسامير"، كنوع من "التدعيم" واستباق أي ضرر قد يصيب الحذاء والعمل على

إطالة عمره أقصى مدة ممكنة. وأوضح أن بعض الزبائن يأتون بأذويتهم وأذوية أطفالهم دفعة واحدة من أجل الصيانة، خصوصاً خلال فصل الشتاء، إذ يزيد الإقبال نتيجة انتشار برك المياه والطين التي تكشف ما حل من عيوب بالحذاء.

"الإسكافي" أوضح أنهم كأصحاب محال مضطرون لزيادة الأسعار أيضاً كلما انخفضت قيمة الليرة السورية وزادت أسعار الكهرباء، التي يعتمدون عليها بشكل أساسي في تشغيل آلات (ماكينات) الخياطة للأذوية، لافتاً إلى حاجتها لاشتراك بعدد من "الأمبيرات" (أقلها 5 أمبيرات بالشهر، وسعر الأمبير 20 ألف ليرة).

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن محال تصليح الأذوية تشهد إقبالاً وازدهاراً، ولا يكاد يوجد محل لتصليح الأذوية في مدينة القامشلي دون أن يكون فيه عدد من الزبائن، وهم جالسون في انتظار إصلاح أذويتهم.

زوج أذوية يعادل نصف الراتب

"تخيل أن زوجاً من الأذوية سعره يعادل نصف راتبتي"، بهذه الكلمات تحدث إبراهيم الفتاح (49 عاماً)، من ريف الجوادية، وهو موظف، معبراً عن سخطه من ارتفاع الأسعار الذي طال معظم أساسيات الحياة.

وقال، إن شراء زوج جديد من الأذوية كل عدة أشهر صار نوعاً من الرفاهية، لذلك فهو يحافظ وغيره كثيرون من ذوي الدخل المحدود والفقراء من سكان المنطقة على إبقاء أذويتهم صالحة للاستعمال أطول مدة ممكنة.

وأوضح أن شراء أذوية جديدة لعائلته المكوّنة من خمسة أفراد يكلف نحو مليون ليرة سورية، فالأفضل إصلاحها بتكلفة لا تتعدى 20 ألف ليرة سورية للزوج الواحد، فحتى الأذوية الأوروبية المستعملة تعتبر غالية الثمن، وبعضها يباع بالدولار من 10 إلى 25 دولاراً للزوج الواحد.

عنب بلدي رصدت أسعار الأذوية في

عدة محال ضمن مدينة القامشلي، وكانت تتراوح بين 100 ونحو 400 ألف ليرة سورية، حسب نوع وجودة الحذاء.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب شمال شرقي سوريا نحو مليون ليرة سورية (68 دولاراً أمريكياً)، بعد أن رفعت "الإدارة الذاتية" الرواتب في آب 2023.

شعلان محمد (20 عاماً)، عامل في أحد محال بيع الأذوية، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء الأذوية "دون المتوسط"، باستثناء الحركة الجيدة في أثناء فترة الأعياد.

وأضاف أن المحال تحاول تشييط حركة البيع من خلال العروض والتخفيضات، لكن الأسعار تبقى في نظر الزبائن مرتفعة.

وذكر أن معظم البضاعة المعروضة هي تركية المنشأ، تدخل عبر معبر "سيفالكا"، وهي تكلف الكثير كي تصل نتيجة ارتفاع الرسوم والضرائب المفروضة ومصارييف الشحن.

المساعدات الإنسانية عبر الحدود السورية- التركية في كانون الأول 2023

547 شاحنة

دجم المساعدات الأهمية

شاحنة
عبر "الراعي"

52 شاحنة
عبر "باب السلامة"

494 شاحنة
عبر "باب الهوى"

توزع الشاحنات وفق المنظمات ومناطق دخولها

منظمة الصحة العالمية:

3 شاحنات

شاحنتان عبر "باب الهوى"

شاحنة عبر "باب السلامة"



برنامج الأغذية العالمي:

367 شاحنة

7 شاحنات عبر "باب السلامة"

359 شاحنة عبر "باب الهوى"

شاحنة عبر "الراعي"



منظمة الهجرة الدولية:

93 شاحنة

22 شاحنة عبر "باب السلامة"

71 شاحنة عبر "باب الهوى"



منظمة الأمم المتحدة للطفولة:

45 شاحنة

23 شاحنة عبر "باب الهوى"

22 شاحنة عبر "باب السلامة"



صندوق الأمم المتحدة للسكان:

شاحنة واحدة عبر "باب الهوى"



علاقة الصحفي بكبار الشخصيات.. سلاح ذو حدين



علي عيد

العلاقات العامة التي تسعى وراء الصحفيين ومن يملكون المعلومات، تسعى للتأكد من أن الصحفيين لم يحصلوا على معلومات لا ينبغي أن يحصلوا عليها، بينما يبحث الصحفيون في "الجانب المظلم"، وهي المساحة التي تحتوي على المعلومات القيمة ويمكن أن تفصح الفساد أو المخالفات في حال وجودها.

في البيئات الصعبة وغير الشفافة، تختلف أولويات الصحفي في بناء علاقاته، بهدف الوصول إلى المعلومة، إذ يمكنه أن يحصل على المعلومة بضمانة القوانين، وحق الوصول في كثير من الدول التي طورت تشريعات تسمح بالولوج إلى قواعد البيانات والميزانيات الخاصة بالمؤسسات، وهذا غير متوفر في الدول التي ينتشر فيها الفساد، أو تعاني فيها دوائر المال وصناعة السياسات تعتيماً يصعب مهمة الصحفي، وخصوصاً الاستقصائي.

كنت قبل أيام أتحدث أمام بعض الصحفيين حول حوار دار بيني وبين واحد من كبار الجنرالات في سوريا في بدايات الحراك عام 2011، انخرط هذا الجنرال في العمليات العسكرية لاحقاً، وأصبح معاقباً دولياً ومطلوباً على المستوى القضائي في بعض الدول، وتندر، وربما استغرب، بعض الحضور أن تربطني علاقة سابقة بشخصية عسكرية، وهو أمر مفهوم، وانشغلت في تبرير طبيعة وحدود العلاقة كمراسل لوسيلة إعلام خارجية بالرجل وغيره من الشخصيات السياسية والاقتصادية والأمنية.

كانت حجتني أن الصحفيين في بلد مثل سوريا، وهي بلد مصنف في ذيل القائمة بتصنيف منظمة الشفافية الدولية، مضطر لاتباع أسلوب هجين (Hybrid style) في العلاقات، إذ لا يمكن أن تحصل على ما تريد من دوائر العلاقات العامة

والمكاتب الصحفية إن وجدت، وليست هناك معلومات متاحة في معظم الحالات، وخصوصاً في قطاع الجيش والمخابرات، ما يعني أن عليك أن تتحسس قائمة المعارف في سجل الهاتف، وإذا لم تكن تضم ما يكفي من أسماء صناعات القرار في مختلف القطاعات، فستبقى تراوح في نقل ما يريدون منك أن تنقله.

تتراوح علاقات الصحفي بين الخاص والمهني، وهو الأمر الذي يقويه في بعض البيئات بينما يضعفه في بيئات أخرى، ولا يمكن قياس الفائدة إلا بتحليل شفافية تلك البيئات، ولا قياس ما يجب وما لا يجب إلا بتحديد المفيد والمطلوب في الإطار المهني.

لا يحاسب الصحفي، مثله مثل المحامي أو الفلاح أو صانع الأذية، على علاقاته الخاصة، لكنه يصبح مسؤولاً أمام الجمهور عندما يستثمر هذه العلاقة في عمله، ومسؤولاً أمام أخلاقيات المهنة عندما يستثمر تواصلاته لأغراض خاصة، الصحفي المستقل لا يجب أن يكون طالب سلطة أو مال، ولا يجب أن يحصل على المعلومات بطرق غير مشروعة، ولا أن ينقل معلومات يأتمنه عليها مصدر ما نتيجة علاقة خاصة.

وفي أخلاقيات العمل الصحفي، أنت مطالب دائماً باتباع قاعدة ألا تنجر مع المصادر، وحتى "الأ" تكون ودوداً جداً معها"، كما تقول بيث واينجارنر في مقال نشرته على موقع شبكة الصحفيين الدوليين (JNet)).

إذا، كيف يمكن للصحفي أن يدير ويبنى علاقاته لخدمة المهنة، ذلك السؤال المشكك، يتطلب فهماً لمهمة الصحفي، والمخاطر الناتجة عن الغوص في علاقة غير ضرورية مع مصادر خطيرة.

على الصحفي أن يضع في اعتباره دوماً أن المعلومة هي ضالته، وليست العلاقة بذاتها، ولكنه

يبني شيئاً فشيئاً قائمة مصادره التي تتطلب تلك العلاقات، ويضع في حسابه أن لحظة ما ستأتي، وسيكون فيها بحاجة إلى المصدر.

كثير من الصحفيين البارزين غطوا قضايا بالغة الأهمية والحساسية معتمدين على علاقاتهم الخاصة، وأذكر منهم الصحفي الأمريكي الشهير توماس فريدمان، والصحفي المصري محمد حسنين هيكل، واللبناني غسان تويني، وآخرين، لكن تلك العلاقات لا يجب أن تشفع لأي شخصية عامة عندما ترتكب خطأ ما، كما يجب العمل على قاعدة أن تلك العلاقات لا يجب أن تخط بين المصلحة العامة والمهمة الصحفية وبين المصالح الشخصية، حتى لو وجد الصحفي نفسه على نفس "اليخت" في نزهة بحرية مع رئيس دولة أو مسؤول رفيع في أجهزة الدولة.

رغم أهمية العلاقة بالمصادر رفعة المستوى، قد تكون المعلومة عند صانع الشاي في مكتب وزير أو مسؤول، وهذا يعني أننا نبني علاقاتنا كصحفيين دائماً بناء على تقييمنا لما سنحصل عليه في العمل، وهذا أيضاً لا يجيز لنا استغلال المصادر أو توريطهم فيما لا يرغبون، لكننا نبحث دائماً عن المعلومة، ونحاصرهما من جميع الاتجاهات، وقد لا نستخدمها إذا لم يتوافق هذا الاستخدام مع القواعد المهنية، وقد تفيد فقط في توجيهنا إلى السبيل الصحيح.

نصيحتي للزملاء الصحفيين، حاولوا ما استطعتم تأمين مصادركم من جميع المستويات، وترددوا كثيراً وشككوا في معلومات أي مسؤول تعرفونه، وافصلوا بين ما هو شخصي وما هو مهني، وتذكروا دائماً أن كثيراً من كبار المسؤولين يسعون وراءكم ليس محبة، وإنما محاولة لاستغلالكم أو باعتباركم مصدراً مهماً للمعلومة أيضاً.. وللحديث بقية.

نظام المخبزين



إبراهيم العلوش

12 عنصراً، منهم أربعة قادة إيرانيين كبار في "الحرس الثوري"، في 20 من كانون الثاني الحالي، حيث تم استهداف القادة مع مساعديهم من قبل طائرات إسرائيلية قصفت المكان وأوقعت خسارة كبيرة في صفوف "الحرس الثوري الإيراني"، هي الأهم بعد مقتل الجنرال قاسم سليمان والجنرال رضي موسوي، اللذين فجعت إيران بمقتلهما.

اعتقال المفزة الأمنية، المكلفة بحماية مكان الاجتماع، يشير إلى الاشتباه بتورط عناصر من النظام بتمرير معلومات عن الاجتماع، الذي كان في منتهى السرية، ما يذكر أيضاً بتصفيّة القيادي في "حزب الله" اللبناني عماد مغنية، في 12 من شباط 2008، الذي استهدف قرب أحد فروع المخابرات السورية بكفرسوسة وسط دمشق، بعدما عجزت المخابرات الدولية عن ملاحقته لما له من أهمية في قيادة "حزب الله" وفي عمليات الهجوم على الجيش الأمريكي، وبعدها على المظليين الفرنسيين في بيروت عام 1982.

الوشاية وكتابة التقارير هي العمود الرئيس في بناء المنظومة الأمنية بنظام الأسد، وهي السكين المسمومة التي تم غرسها في صدر المجتمع السوري من أجل إفساد العلاقات السياسية والاجتماعية بين أفرادها، لضمان استمرار هيمنة الأسد الأب، والأبن من بعده، على حياة السوريين وعلى مستقبلهم.

تبدأ كتابة التقارير في صفوف العسكريين من لحظة تطوعهم، ويكتب القادة الكبار والعناصر الصغار ببعضهم، وفي المدن توظف أجهزة المخابرات شبكات واسعة من المخبزين في صفوف النقابات والفرق الحزبية وفي الدوائر الرسمية، يتغلغلون في الحياة العامة وبنائها الاجتماعية والدينية والسياسية، من أجل

الحصول على المعلومات الدقيقة حول تفكير الناس وعن نياتهم.

وليس غريباً تداول حكايات ونكت عن المخبزين الذين صاروا يملؤون حياة السوريين، ومنها أن أحد قادة فروع الأجهزة الأمنية جاء إلى قرية صغيرة للاجتماع بمخبريها، وبعدها عاد إلى فرع المخابرات وجد أمامه 21 تقريراً، عندها استعلم من معاونيه عن التقارير باستغراب، قائلاً إنه اجتمع بـ20 مخبراً فقط كيف صار العدد 21، رد عليه الضابط بأن مخبراً جديداً لم يذهب إلى الاجتماع، ولكنه تجسس على الاجتماع من ثقب الباب وكتب تقريره بكم.

صقّى الأسد عدداً كبيراً من أكفأ الضباط السوريين عبر تصديق وشايات، واصطناع محاولات انقلاب، أو مؤامرات، ما أنهك الجيش السوري وحوله عبر الزمن إلى جيش من المخبزين الذين يكتبون ببعضهم من أجل التقرب من القيادة، أو من أجل تجنب شرها المقيت.

آلاف المعتقلين في الثمانينيات والتسعينيات سقطوا ضحايا تهمة "كتم المعلومات"، التي تتسبب بسجن صاحبها أشهراً أو سنوات طويلة إن لم تجد المخابرات تهمة أخرى تسجنهم بها، وكان عناصر الأمن يتعجبون من المعتقلين، لماذا لم يلتحقوا بسلك الوشاية وكتابة التقارير للحفاظ على "الوطن" وعلى "قائد الوطن" المفدى.

وعندما دخل المحتل الإيراني كانت ميليشياته وميليشيات "حزب الله" تحذر عناصر جيش النظام من الاقتراب من مواقعهم، بسبب شبهة الخيانة والوشاية ونقل المعلومات للطرف الذي يدفع أكثر، بمن فيهم الروس، أو حتى لأطراف المعارضة العسكرية.

وخلال السنوات التي تلت الثورة صارت الوشاية طريقة لتصفية المنافسين والأعداء، حتى من

الأقارب أو من الجيران، وفي مجلس عزاء لأحد الذين قضوا في التعذيب وقف الأب متهجماً على المخبزين الذين تسببوا باعتقال ابنه وتسببوا بقتله تحت التعذيب دون أن يلوم فرع المخابرات المجاور لبيت العزاء أو قيادة النظام، التي لا يجرؤ على ذكرها.

يعرف القادة الإيرانيون والقادة الروس بأن عناصر نظام الأسد وجنوده متورطون بالفساد وبالخيانة، ولا يصدقونهم أو يأمنون جانبهم ما داموا خانوا وطنهم وسلموه للآخرين من أجل أن يستمروا في الفساد، الذي وصل إلى أخذ ثمن تسريب خبر موت معتقل، أو ثمن تأكيد استمراره على قيد الحياة في سراييد الحميم الأسدي.

ولا ينسى الإيرانيون أن قاسم سليمان وصل يوم مقتله إلى بغداد على متن طائرة من "أجنحة الشام" المملوكة لعائلة الأسد، ولا يستبعد أحد بأن عناصر من النظام كانوا متورطين في الوشاية بالصيد الثمين لحسابهم الشخصي أو لحسابات سرية تخص قادة النظام أو القادة الروس.

يعيش القادة الإيرانيون والقادة الروس في مساحات مزروعة بالمخبزين الذين تم تأهيلهم عبر عقود من قبل نظام الأسد، وهم مؤهلون للعمل مع كل جهة تدفع لهم بعد انهيار قدرات النظام وضعف مكافآته المدفوعة على التقارير والوشايات.

ليست مصادفة أن يتم اتهام المفزة الأمنية بالوشاية والتسبب بقتل المجتمعين تحت حمايتها، فصناعة الوشاية تحولت إلى صناعة "بيع معلومات"، وهذه لن توفر أحداً في سوريا، لا إيران، ولا روسيا، ولا حتى قادة النظام الذين وطدوا هذه الصناعة، وفي لحظة القرار الدولي بالتخلص من نظام الأسد، لن نستغرب أن يبيع حراس الأسد معلوماتهم عنه لمن يدفع أكثر.

اعتقال المفزة الأمنية قرب مكان اجتماع الضباط الإيرانيين الذين قُتلوا في منطقة المزة بدمشق، يعيد إلى الواجهة قضية الوشاية وكتابة التقارير، التي زرعا نظام الأسد في عناصره ومؤيديه.

فبحسب "المركز السوري لحقوق الإنسان"، اعتقلت السلطات السورية رائداً ونائبه، ومساعداً أول وموظفاً مدنياً، يقومون بحماية مبنى في منطقة مزة فيلات، تم الاشتباه بهم بأنهم متورطون بتسريب معلومات تسببت بقتل

قوانين أوروبية تترك خطط لجوء السوريين



عنب بلدي
ملف العدد 623
الأحد 28 كانون الثاني 2024

إعداد:
يامن مغربي
فاطمة المحمد
ريم حمود
براءة خطاب

آلاف السوريين يعدّون العُدّة، يبيعون ما يمكن بيعه، يستدينون ويجمعون مالا يكفي للوصول إلى مستقبل أفضل على الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، وشواطئ القارة الأوروبية، بحثاً عن أمل يعيد لهم ما تبقى من الحياة. لكن هذه الرغبة اصطدمت بقرارات الاتحاد الأوروبي الخاصة باستقبال اللاجئين، تحديداً من يصل بطريقة "غير شرعية"، سواء عبر الاتفاقيات الذي أعلنه البرلمان الأوروبي في 20 من كانون الأول 2023، أو القوانين الوطنية لدول الاتحاد بهذا الصدد والصادرة العام الماضي.

وتأتي هذه القرارات المتتالية في ظل صعود لافت للتيار اليميني على الصعيد السياسي، أفضى لضمان مشاركته في البرلمانات والحكومات الائتلافية الأوروبية، بالتزامن مع انتشار المخاوف من أزمة اقتصادية في أوروبا، وازدياد أعداد السوريين الراغبين باللجوء، سواء من دول جوار سوريا (تركيا، لبنان، العراق، الأردن)، أو من داخل البلاد نفسها، ومن مختلف مناطق السيطرة على امتداد الجغرافيا السورية.

أضرار القرارات الأوروبية الأخيرة تضع السوريين في مأزق، إذ إن تراجع الخيارات وهوامش التحرك وصولاً إلى حياة أفضل لا يقل خطورة عن استمرار الوضع السوري على ما هو عليه، دون أفق لحل سياسي واستمرار الأزمة الاقتصادية، وغياب الأمن في البلاد، حتى وإن تراجعت العمليات العسكرية إلى حدها الأدنى منذ سنوات.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف أسباب التحركات الأوروبية بما يخص ملف استقبال طالبي اللجوء، وعلاقتها بالأزمة الاقتصادية وصعود تيار اليمين، وتوضح من تستهدف هذه القوانين. كما تجري مقابلات مع سوريين اتخذوا قرارات مختلفة بعد القوانين الأخيرة من عدة مناطق داخل وخارج سوريا.

ما القانون ومن يستهدف؟

بعد ثلاث سنوات من مفاوضات جرت بين دول الاتحاد الأوروبي، وقبل أشهر من انتخابات البرلمان الأوروبي التي تجري في حزيران المقبل، توصلت دول الاتحاد الأوروبي لاتفاق حول سياسة الهجرة، في كانون الأول 2023.

يسعى القادة الأوروبيون من خلال الاتفاق لتنظيم وتحديد حقوق وواجبات اللاجئين والمهاجرين، وتحقيق توازن بين استقبال الأفراد الهاربين من الأوضاع الصعبة والحفاظ على استقرار وأمان الدول الأعضاء.

القانون الذي نشره البرلمان الأوروبي عبر موقعه الرسمي، قال إنه يستهدف "وضع قواعد موحدة بما يتعلق بتحديد هوية المواطنين من خارج الاتحاد لى وصولهم"، أي أن أول بنوده يستهدف الراغبين باللجوء إلى الدول الأوروبية ولم يصلوا بعد، وتتضح هذه النقطة من خلال ما ذكره في شرحه للقانون بقوله، إنه "يقدم بعداً خارجياً لإدارة الهجرة"، حتى يتمكن الاتحاد من متابعة عمله مع الدول الثالثة.

كما يمنح القانون دول الاتحاد حق الاختيار بين استقبال طالبي لجوء جدد، أو تقديم مساهمات مالية لهم، وإجراء فحوصات للأشخاص غير المستوفين لشروطها، بما في ذلك تحديد الهوية والفحوصات الصحية والأمنية لمدة تصل إلى سبعة أيام، فيما تصل مدة معالجة طلبات اللجوء إلى ستة أشهر، مع مدة زمنية أقصر للطلبات غير المقبولة.

وما زال ينبغي أن يحصل هذا الاتفاق السياسي الذي يستهدف المهاجرين على موافقة كل الدول الأعضاء والبرلمان الأوروبي رسمياً.

وارتفعت نسبة حركة الهجرة غير الشرعية مؤخراً، ومعها ينشط عمل المهربين بمختلف الطرق مقابل مبالغ مرتفعة، خصوصاً أن اللاجئين يحاولون الوصول إلى أوروبا براً، وسط المخاوف من حالات الغرق في البحر.

وتصل هذه المبالغ إلى آلاف الدولارات، وتعتمد على طرق مختلفة منها التهريب عبر الشاحنات، لكن هذه الرحلات تعد الملاذ الوحيد بالنسبة لبعض الشباب، بحسب ما قاله بعضهم لعنب بلدي.

وتبلغ تكلفة هذه الرحلات من تركيا إلى صربيا عن طريق اليونان 4500 يورو تقريباً، ومن صربيا إلى ألمانيا 2500 يورو. المتحدثة الإقليمية لأوروبا، لويز دونوفان، قالت لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن الميثاق يتمتع بالقدرة على ضمان احترام الحقوق الأساسية، بما في ذلك الوصول إلى الأراضي واللجوء في الاتحاد الأوروبي، إذا نفذ مع ضمانات كافية.

نجاح الميثاق مشروط أيضاً بتنفيذه المراعي للحماية، ومواصلة المفاوضات السامية لحقوق اللاجئين دعوة الاتحاد الأوروبي إلى ضمان تطبيق جميع الضمانات ودعم الحق في اللجوء، وفقاً للويضة دونوفان. وبعد الاعتماد الرسمي لميثاق الهجرة واللجوء، ستقدم المفاوضات الدعم بشأن إنشاء خطة تنفيذ تعاونية تتمحور حول الحماية، وتصلح للنازحين قسراً وللدول على حد سواء، بحسب المتحدثة الإقليمية لأوروبا.

وأدانت منظمة العفو الدولية الاتفاق الأوروبي الجديد، وقالت في بيان لها، إنه سيؤدي إلى زيادة معاناة طالبي اللجوء في كل خطوة من رحلتهم.

وأوضحت أن الاتفاق يهدف إلى إضعاف حقوق طالبي اللجوء والمهاجرين، وسيؤدي إلى مزيد من احتجاز اللاجئين على الحدود مع دعم محدود للدول الحدودية، وتعليق تسجيل الطلبات لمدة تصل إلى شهر كامل، وبضمانات أقل.



القوانين الوطنية تضيق الخناق

بولندا وجمهورية التشيك بعد ارتفاع طلبات اللجوء. وقالت في حديث نقلته وكالة "رويترز"، "إن لم ننجح في حماية الحدود الخارجية بشكل أفضل، فإن الحدود المفتوحة داخل الاتحاد الأوروبي معرضة للخطر".

فرنسا.. قانون لـ"السيطرة" على الهجرة

أقر البرلمان الفرنسي، في كانون الأول 2023، مشروع قانون يهدف للسيطرة على الهجرة وتحسين الاندماج. وتضمن المشروع تعديلات عديدة على شروط الإقامة والحصول على الجنسية ولم الشمل، وقيوداً على المساعدة الطبية المقدمة للاجئين، وغيرها من المواد الأخرى، وفقاً لما نشره مجلس الشيوخ الفرنسي.

وشدد المجلس على شروط الوصول إلى لم شمل الأسرة بتمديد مدة الإقامة المفروضة على المقيم في فرنسا من 18 إلى 24 شهراً، وللحد من إمكانياتها اقترح إلغاء إمكانية إحضار اللاجئين إخوته وأخواته إلى فرنسا.

وتعهد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، باتباع "مسار جديد" للعام 2024، "على أمل بث الحياة

بالتزامن مع القانون الموحد الذي أعلنه البرلمان الأوروبي، اتخذت عدة دول أوروبية خطوات ضمن قوانينها الوطنية للحد من وصول اللاجئين إلى أراضيها، وتحديدًا الدول التي تعد "جاذبة للاجئين"، والتي وقعت ما بين مصالحها الاستراتيجية الاقتصادية المتعلقة باستقبال اللاجئين لضمان اليد العاملة، وبين صعود اليمين وأحزابها، وتحديدًا في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

"ضوابط" في ألمانيا

في تشرين الأول 2023، وافق مجلس الوزراء الألماني على مشروع يهدف إلى تسهيل عمليات ترحيل طالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الألمانية (dpa).

والهدف الرئيس لمشروع القانون، الذي قدمته وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، تقليل عدد عمليات الترحيل التي تفشل في اللحظة الأخيرة.

وفي نهاية أيلول 2023، أعلنت الوزيرة فيزر أن بلادها ستفرض ضوابط جديدة على الحدود مع



مهاجرون ينتظرون عبور الحدود 2023 (وكالة الأناضول)

في فترة ولايته الثانية التي تمتد لخمس سنوات، خصوصاً عبر طي صفحة قانون الهجرة الذي أثار أزمة سياسية داخل حزبه".

بريطانيا قوانين لـ"خفض" المهاجرين

أعلنت الحكومة البريطانية عن إجراءات جديدة لخفض عدد الأشخاص الذين سيأتون في السنوات المقبلة إلى بريطانيا، ورفع الحد الأدنى للأجور الذي يجب على المهاجر تقاضيه للحصول على تأشيرة للعمال المهرة، بحسب ما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في كانون الأول 2023.

وحدد وزير الداخلية البريطاني، جيمس كليفرلي، خلال اجتماع مع مجلس النواب، خمس نقاط للحد من الهجرة القانونية، وستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من ربيع العام المقبل.

وتضمنت الخطوات رفع الحد الأدنى للأجور المطلوبة للعمال المهرة من 26200 جنيه إسترليني إلى 38700 جنيه سنوياً، وهو الحد المطلوب أيضاً ليمكن المهاجر من استخراج تأشيرة عائلية.

ومن ضمن الخطوات التي أعلن عنها، منع جلب العاملين في المجال الصحي والرعاية للمعالين من عائلاتهم، وإلغاء القاعدة التي تسمح لأصحاب العمل في القطاعات التي تعد ضمن "قائمة النقص في المهن" بدفع أجور للعمال المهاجرة أقل بـ20% من مواطني المملكة المتحدة.

وإبتداء من كانون الثاني الحالي، لم يعد يتمكن طلاب الدراسات العليا الأجانب من إحضار أفراد عائلاتهم إلى المملكة المتحدة.

ضوابط حدودية من دول الاتحاد

يتعامل الاتحاد الأوروبي مع زيادة في أعداد المهاجرين الذين يصلون بشكل قانوني وغير قانوني، ما دفع بعض الدول الأعضاء إلى إعادة فرض الضوابط على الحدود بشكل مؤقت داخل ما يعتبر عادة منطقة لـ"حرية الحركة"، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز". وأعدت بعض الدول فرض ضوابط أكثر صرامة على حدودها، ودخلت النمسا عمليات تفتيش على حدودها مع جمهورية التشيك في تشرين الأول 2023، ومن المقرر أن تستمر حتى 16 من شباط 2024.

واعتباراً من تشرين الثاني 2023، مددت النمسا مراقبة الحدود مع سلوفينيا والمجر حتى أيار 2024، ومع سلوفاكيا من كانون الأول 2023 حتى 3 من شباط 2024، مشيرة إلى الضغط على نظام استقبال اللجوء، وتهريب البشر.

وأعدت إيطاليا عمليات تفتيش الشرطة على حدودها البرية مع سلوفينيا في 21 من تشرين الأول 2023، وقال وزير الداخلية، ماتيو بيانتيديوسي، إن من المرجح أن يتم تمديدتها إلى العام المقبل.



الاتفاق الأوروبي يهدف للحد من وصول اللاجئين إلى دول الاتحاد وصر في 2023 (EuroPol).

بين السياسة والاقتصاد.. لماذا ترفض أوروبا اللاجئين؟

اليمن المتطرف على رأس المخاوف
شهدت السنوات الأخيرة صعوداً لافتاً لأحزاب اليمين المتطرف في عدد من الدول الأوروبية، ووصل بعضها إلى الحكم عبر حكومات ائتلافية، كما في إيطاليا وهولندا، في حين يستمر حزب "البديل لأجل ألمانيا" بتحقيق المكاسب بشكل مطرد.
ترفع هذه الأحزاب شعاراً واحداً تقريباً ومتشابهاً، اللاجئين السبب الأول لانحيار الاقتصاد في البلاد الأوروبية، مع التحذيرات من الاختلاف الثقافي والديني والعرقى، ما يعني تغييراً ديموغرافياً في الاتحاد.
وفق تقرير نشره موقع معهد "كارنيغي" لأبحاث السلام، في 18 من كانون الثاني الحالي، فإن حزب "البديل لأجل ألمانيا" يعد الأقوى في ثلاث ولايات ألمانية، قبل أشهر من الانتخابات العامة المقبلة.
وأضاف أن الحزب، وبرغم أنه حزب عنصري ومعاد للديمقراطية، فإن الصراع معه سيدوم طويلاً، مشيراً إلى دول أخرى تحتل فيها أحزاب مشابهة مراتب متقدمة، كما هولندا والمجر.

تستخدم هذه الأحزاب الشعارات المتطرفة والشعبوية والشعارات القومية، وأحد هذه الشعارات هو ما يتعلق بمناهضة اللاجئين. وفق "كارنيغي"، فإنه لا يمكن احتواء الوجود الدائم لليمن المتطرف على الساحة السياسية في مختلف دول الاتحاد الأوروبي، إلا إذا عولجت الأسباب الأساسية لصعوده بشكل فعال، وهذه الأسباب هي المخاوف بشأن الهجرة، وعدم الرضا عن الفساد والأزمات الاقتصادية.

وقال تقرير نشرته صحيفة "فاينانشال تايمز"، في 24 من تشرين الثاني 2023، إن ما يميز أوروبا هي حريتها وسيادة القانون والتسامح وحقوق الإنسان، وهو ما يجعلها ملاذاً لطالبي اللجوء، لكن القارة الأوروبية اليوم "تنتهك هذه القيم بنفسها".

استشاري الاندماج في قوانين اللجوء، فادي موصللي، قال لعنب بلدي، إن صعود اليمين المتطرف يلعب دوراً مهماً في ازدياد وتيرة الخطابات المناهضة للاجئين عبر الضغط، إذ يعتمد اليمين بشكل أساسي على "تضخيم" أخطاء بعض اللاجئين.

وأوضح أن معظم القرارات التي تصدر لا تنفذ على أرض الواقع، وتكون شبيهة بـ"القنبلة الإعلامية"، لإظهار أن اليمين المتطرف يعمل على تخفيف وجود المهاجرين وضبط الحدود.

إن الدول الغنية استخدمت التضليل لفترة طويلة، إذ إنها تظهر عداها للمهاجرين علناً وتقبل بهم سرّاً، لاستدامة وجود الأيدي العاملة.
وأضافت أن هذا النظام بدأ يتغير، في ظل مواجهة هذه الحكومات لمشكلة مكوّنة من ثلاث نقاط، فيجب عليها احترام حقوق الإنسان وأن تحافظ على الانفتاح الاقتصادي، وتلبية رغبات مواطنيها بإيقاف الهجرة في الوقت نفسه، وهو ما يعني أن السياسيين سيضيقون الخناق على الهجرة عبر "استعراض سياسي يخفي الحقيقة".
وسبق أن عبر عدد من السياسيين الأوروبيين، ومنهم المستشار الألماني، أولاف شولتس، عن وجوب تخفيف مغريات الهجرة لأوروبا، أو تحويل هذه البلاد إلى "بلاد غير جاذبة للجوء"، أي تخفيف كل المزايا الممنوحة للاجئين، بحيث تجعلهم أقل رغبة بالذهاب إلى أوروبا، وذلك عبر تخفيف المعونات المالية والخدمات الصحية وإطالة إصدار قرارات قبول الطلبات.

وجهان للأزمة الاقتصادية

هناك وجهان للأزمة الاقتصادية في أوروبا وعلاقتها بملف اللاجئين، وكلا الوجهين يدفع أوروبا لاتخاذ قرارات مختلفة بما يخص هذا الملف.
الوجه الأول هو ما أشارت إليه جوهانسون، والمتعلق بفقدان اليد العاملة، إذ نقلت وكالة "أسوشيتد برس" عن وكالة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروستات) قولها، إن نسبة السكان ممن ستبلغ أعمارهم 65 عاماً سترتفع من 21.1% في عام 2022، إلى 31.3% مع نهاية القرن الحالي.
وفي تقرير نشرته مجلة "الإيكونوميست" في 15 من حزيران 2023، تحتاج أسواق العمل المزدهرة إلى المهاجرين، سواء وصلوا بطريقة قانونية أم لا.
ويبدو أن الحكومات الأوروبية تحاول التغطية على المشكلات الاقتصادية الناتجة عن ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم وغيرها، عبر إصاق الأمر بأعداد اللاجئين المرتفعة. ونشرت صحيفة "فاينانشال تايمز" تقريراً، في 11 من كانون الثاني الحالي، قالت فيه،

القرارات الأوروبية المتتالية منذ 2023، تأتي في ظل حاجة ماسة للدول الأوروبية إلى الأيدي العاملة، إذ إنها تخسر مليون عامل سنوياً، وفق مفوضة الشؤون الداخلية بالاتحاد الأوروبي، إيلفا جوهانسون.

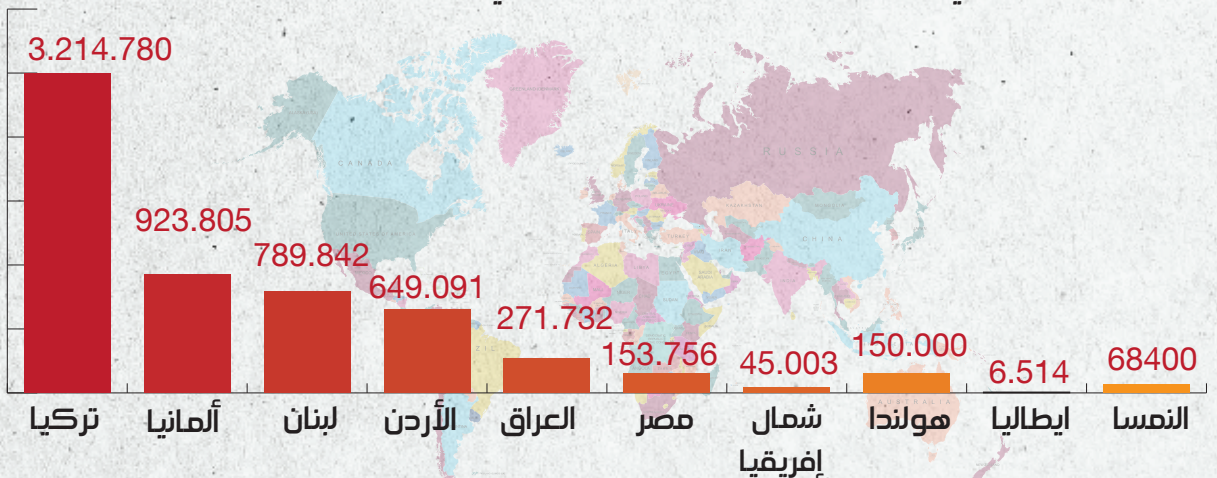
وفي تصريحات نقلتها وكالة "أسوشيتد برس"، في 8 من كانون الثاني الحالي، قالت جوهانسون، إن على دول الاتحاد مواجهة تحديات سياسية صعبة للتعامل مع الشيخوخة.

هذه الحاجة تعكس صعوبة التزام الدول الأوروبية بقراراتها المتتالية فيما يخص ملف اللاجئين والمهاجرين، وكذلك ارتباطها بصعود تيار اليمين في أوروبا، التي شهدت ارتفاعاً في حدة وصيغة الخطاب ضد القادمين الجدد، على المستويين السياسي والشعبي.

جوهانسون ربطت في تصريحاتها ارتفاع نسبة "الكرامية" بوصول المهاجرين بطريقة غير شرعية".

أعداد اللاجئين السوريين في دول اللجوء

شكّل السوريون في عام 2023 أكبر مجموعة من طالبي اللجوء حول العالم



سوريون تحدثوا لعنب بلدي.. غيرنا المدرسار

أضاف أنه في الأشهر الأربعة الأخيرة، كان يتابع سلسلة القرارات التي أقرتها دول الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بسياسة الهجرة، إضافة إلى حديث أصدقائه عن إجبار عديد من السوريين على الرجوع إلى الدولة التي "بصموا" (سجلوا الدخول) فيها مثل إيطاليا.

مؤخرًا، أثار انتشار الأخبار المتعلقة بوضع اللاجئين داخل مراكز الاستقبال، وعدم السماح لهم بالاندماج بالمجتمع أو العمل، مخاوف لدى ربيع من الإقدام على الهجرة، وصولاً إلى إلغاء الفكرة.

وزاد إصرار ربيع على إلغاء فكرة الهجرة بعد أن فقد صديقه أرسلان في أثناء محاولته الهجرة بطريقة غير شرعية عبر السواحل الليبية، ولم يعلم ما إذ كان صديقه قد غرق أو أنه مسجون في مكان ما.

وقرر السفر عوضاً عن أوروبا إلى دولة الإمارات، معللاً بأنها تبقى أفضل من المغامرة عبر البحر، وتعرضه لخسارة مبالغ طائلة، فالهجرة لم تعد سهلة كما كانت سابقاً، حسب قوله.

"هاجس يأكل رأسه"

تيسير (29 عاماً) من حي القابون الدمشقي متزوج ولديه ثلاث بنات، يعمل سائق سيارة أجرة، ويعيش في منزل كان قد اشتراه منذ سنوات.

قال تيسير لعنب بلدي، إن فكرة الهجرة إلى أوروبا شكلت له ولزوجته هاجساً يفكران به ليلاً ونهاراً، إذ يحملان بتأمين حياة كريمة للعائلة الصغيرة، وجمع الأموال لتأمين مستقبل الأطفال والعيش بكرامة.

أضاف تيسير، "بدأت فكرة الهجرة تخيفني وتزداد ابتعاداً منذ قرابة الستة أشهر"، لأن غالبية القرارات التي تتخذها أوروبا هي للحد من الهجرة.

وتابع، "لن أهاجر وحدي، لدي عائلة وأطفال، ماذا لو قولنا بالرفض؟ وما القرارات التي ستطبق عند وصولنا؟ جميعها أسئلة مجهولة في عقلي".

وتزامنت القرارات مع حديث أصدقائه في السويد عن تضاعف قيمة الضرائب، والشكاوى من أنها تلتهم رواتبهم، إضافة إلى ارتفاع الأسعار.

وقال تيسير، إن ما يفكر به الآن هو البقاء وتعليم بناته في سوريا، وعدم المجازفة بتعريضهن للمجهول.

معاذ خربطلي، المنحدر من الغوطة الشرقية بريف دمشق، ويبلغ من العمر 26 عامًا، قال لعنب بلدي، إن معاملة الموظفين عند محاولة الاستفسار عن وضع الملف تزداد سوءاً مع الأيام.

سوريون داخل سوريا

القرار الذي أصدره البرلمان الأوروبي، والقرارات الوطنية الأخرى، لا تدفع السوريين الموجودين في دول الجوار فقط إلى مراجعة حساباتهم قبل التوجه إلى أوروبا، بل من هم أيضاً داخل سوريا الذين يعيشون ظروفًا أكثر قسوة وحياة أصعب.

في حزيران 2023، كشفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن قرابة 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، وما يزيد على 15 مليون سوري بحاجة إلى المساعدات الإنسانية.

فيما يواجه السوريون الصراع داخل البلاد والتضخم الاقتصادي والركود وانهيار خدمات الصحة العامة وتدمير المنازل، وخطر تعطل البنى التحتية الحيوية، بحسب بيان للجنة، وتعيش سوريا أكبر أزمة نزوح في العالم، إذ هناك 6.8 مليون سوري نازح قسراً، بحسب أحدث إحصائية تابعة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، في 20 من تشرين الثاني 2023. وترك زلزال شباط 2023 أثره على حوالي 8.8 مليون شخص داخل سوريا، وأدى إلى تضرر البنية التحتية وتدمير المنازل.

وفي بلدان الجوار وتركيا، يوجد 5.2 مليون لاجئ سوري، بحسب مفوضية اللاجئين.

ربيعة (24 عاماً)، وهو شاب وحيد لعائلته من مدينة درعا، قال لعنب بلدي، إن تفكيره خلال السنوات الثلاث الماضية كان محصوراً بجمع الأموال للهجرة، إذ قارب على الانتهاء من جمع المبلغ المطلوب للهجرة.

ذكر ربيع أن أصدقاءه الذين هاجروا واستقروا في ألمانيا أخبروه عن إيجابية العمل في ذلك البلد، وأجرة العمل المرتفعة، إذ تفوق الأجرة اليومية فيه للعامل راتب الموظف خلال شهر كامل في سوريا، على حد قوله.

أصبحت والدة ربيع بمرض، ما جعله يؤجل فكرة السفر بشكل مؤقت إلى أن تشفى، ليقرر الهجرة في صيف 2024.

وأخرى، حسب سياسة كل بلد والقوانين الخاصة فيه، أما بالنسبة لاتفاق الهجرة الجديد فهو يشمل المهاجرين غير الشرعيين.

وأضاف هندواي أنه لم يتم الوصول إلى آلية لتطبيق اتفاق الهجرة واللجوء، ولكنه من ناحية التنفيذ يُعتبر قانونياً "لا غبار عليه"، خصوصاً مع وجود دراسة ستجري للملفات المهاجرين.



"كل قانون سيصدر يُعرض على السلطة القضائية التي بدورها تبت في مدى تناسبه مع القوانين والأعراف الدولية".

محمد كاظم هندواي

مدير المنظمة العربية الأوروبية لحقوق الإنسان

في ألمانيا

طالبو اللجوء ليسوا أفضل حالاً

لا يبدو أن القرارات الأوروبية الأخيرة، سواء القانون الموحد أم القوانين الوطنية للدول الأوروبية، تؤثر على من يفكر بالهجرة فقط، إذ يعاني عديد من طالبي اللجوء السوريين في دول الاتحاد الأوروبي فترات انتظار طويلة لقبول طلباتهم، ومنهم طالب اللجوء السوري معاذ خربطلي، إذ لا يزال ينتظر الموافقة على طلب لجوئه منذ عام وستة أشهر في هولندا.

مخاوف معاذ من رفض ملفه تزداد مع صدور قرارات جديدة وصعود اليمين المتطرف، وعدم إجراء مقابلات أو منح معلومات عن سير ملفه المقدم منذ نحو عام ونصف، دون تحركات أو نتيجة، وفق حديثه لعنب بلدي.

ما نُشر حول قرار البرلمان الأوروبي أو القرارات الأوروبية الوطنية الخاصة بدول الاتحاد، وبالتالي مضمون القرارات، يستهدف في جزء منه من يفكر بالهجرة قبل القيام بها، وهو ما يدفع بمن ينوون الهجرة واللجوء، وبينهم سوريون لاجئون في دول الجوار أو أشخاص يقيمون بالداخل السوري، لإعادة التفكير بالخطوة.

تواصلت عنب بلدي مع لاجئين سوريين في دول الجوار، لمعرفة وجهات نظرهم وتأثير القرارات الصادرة، وكيف أثرت على قراراتهم ورغبتهم باللجوء إلى أوروبا.

اختلاف بالخط

هاني، لاجئ سوري يقيم في العاصمة اللبنانية بيروت منذ عام 2013، حاول الهجرة إلى أوروبا عبر البحر بطريقة "غير قانونية" مرات عدة، لكنه تراجع عن القرار في اللحظة الأخيرة.

هاني (الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، المنحدر من قلعة المضييق في مدينة حماة، قال لعنب بلدي، إن مخاوفه ازدادت بناء على ما يتابعه من قرارات أوروبية صادرة وشهادات أصدقائه الذين وصلوا إلى أوروبا قبل عدة أشهر، والإجراءات التي تستغرق مدة طويلة للحصول على حق اللجوء أو رفض الطلب المقدم.

قناعة الشاب، البالغ من العمر 24 عاماً، بإمكانية أن تصدر قرارات جديدة قد تلغي حقوقه كطالب لجوء، تعززت بعد اتفاق قانون الهجرة واللجوء، معتبراً أن ما قد ينتظره في دول الاتحاد الأوروبي لا يستحق المخاطرة بحياته عبر رحلة في البحر.

وفي حين أدت القرارات الأخيرة لدفع هاني للتردد، ازداد إصرار محمد، المقيم في مدينة اسطنبول التركية منذ 12 عاماً، على الرحيل إلى أوروبا، ووفق ما قاله لعنب بلدي، لن يكون الوضع في أي دولة أوروبية أسوأ مما يعانيه في تركيا، خاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الحالية، بحسب رأيه.

فقدان حق الاختيار

مدير المنظمة العربية الأوروبية لحقوق الإنسان في ألمانيا، محمد كاظم هندواي، قال لعنب بلدي، إن سياسات الهجرة واللجوء تختلف بين دولة

ما أبرز القرارات الخاصة بملف اللجوء في أوروبا لعام 2023

● 23 من تشرين الأول: السويد تقيّد إعانات المهاجرين.

● 25 من تشرين الأول: ألمانيا تصدر عددًا من القوانين لتسهيل ترحيل طالبي اللجوء.

● 1 من تشرين الثاني: مجموعة الدول الاسكندنافية تصدر قرارًا بدمج المهاجرين مع بلدان المنشأ.

● 13 من كانون الأول: بريطانيا تشرّع ترحيل اللاجئين إلى رواندا.

● 19 من كانون الأول: فرنسا تصدر قوانين مشددة على الهجرة شملت الإقامة والتجنيس والمساعدات الطبية.

● 20 من كانون الأول: الاتحاد الأوروبي يتبنى سياسة أكثر تشددًا للهجرة واللجوء.

مناسبة للمستهلك ومربحة للتاجر

"البالة".. تجارة رائجة رغم التضيق في سوريا



شارع الجراويش في دمشق القديمة - 24 من تموز 2023 (عنب بلدي/سارة الأحمد)

عنب بلدي - وفاء عبيدو

في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية المتردية التي تعيشها مناطق سيطرة النظام، باتت الملابس المستعملة (البالة) بديلاً عن الملابس الجديدة للمواطن السوري، ففتحت لها أسواق ودكاكين في مناطق مختلفة منها العاصمة دمشق.

ورغم التضيق عليها من قبل الحكومة، فإن تجارة "البالة" باتت رائجة أكثر من ذي قبل، ويعمد التجار إلى تهريبها مستنديين إلى دعم أشخاص نافذين في الجيش.

وتشكل "البالة" اليوم منفذاً لا غنى عنه لكثير من العوائل والأشخاص، لكونها تقدم سلعة رخيصة وعالية الجودة مقارنة بالمنتجات المحلي، كما أنها تتوافق مع قدرات المستهلك المالي من جهة، وتحقق عوائد مجزية للتجار والباعة من الجهة المقابلة.

طرق غير شرعية

أهم تاجر وصاحب محل ألبسة مستعملة في دمشق، أوضح لعنب بلدي أن "البالة" تنتقل إلى سوريا بطرق غير شرعية، حيث تدخل من لبنان إلى سوريا عبر منافذ حدودية غير رسمية، منها وادي خالد شمالي لبنان إلى ريف حمص أو من مدينة الهرمل اللبنانية، أو عبر الحدود الرسمية مع لبنان ولكنها تصل تهريباً بـ"الرشوة".

يشرف على هذه العمليات والطرق ضباط سوريون تربطهم مصالح اقتصادية مع التجار المستوردين لـ"البالة"، بحسب التاجر.

"المكسب أضعاف مضاعفة بس يدك حدا بظهورك"، قال أهم، مشيراً إلى حجم المنفعة الاقتصادية التي تحققها هذه التجارة في حال وجود داعم.

يتراوح وزن "الرصعة" (المصطلح الذي يطلقه التجار على مجموعة الملابس)، بين 60 و65 كيلوغراماً. ويبلغ سعرها نحو مليون و800 ألف ليرة سورية (نحو 125 دولاراً أمريكياً)، من نوع "كريم" أي نوع أول، كما يتراوح عدد القطع بين 240 و270 قطعة، وتتألف من كنزات نسائية أو معاطف أو ملابس أطفال وغيرها.

أوضح التاجر أن سعر القطعة يصل إلى ستة آلاف ليرة (بالجملة)، علماً أنها لا تباع بأقل من 30 ألف ليرة، ويحدد سعرها بحسب منطقة البيع، سواء في مركز المدينة أو بالأحياء الشعبية.

ولا يقتصر وصول "البالة" إلى مناطق سيطرة النظام على تلك الطرقات فقط، إذ أوضح قصي تاجر "بالة" في القامشلي، أن الألبسة القادمة من أوروبا يتم تجميعها وإرسالها إلى تركيا، وتدخل بشكل غير قانوني (تهريب) إلى العراق، وحتى تصل البضائع إلى مناطق سيطرة النظام، يتطلب الأمر أن يملك الوسيط كفيلاً يتيح دخوله للمنطقة لنقل البضاعة، وهذه الحالة تتطلب دعماً، بما يتيح المرور عبر الحواجز التابعة لقوات النظام.

وفي الحالة الثانية، ربما يكون التاجر من أبناء المنطقة (شمال شرقي سوريا)، يأخذ البضاعة إلى مناطق سيطرة النظام، وهو ما لا يعفيه أيضاً من ضرورة وجود دعم أو "واسطة" للمرور عبر الحواجز ذاتها، كون أي مشكلة قد تعرضه لمساءلة قانونية وقضايا جمركية، على حد قوله.

وفي تموز 2018، أصدرت وزارة التجارة الداخلية قراراً منعت بموجبه بيع "البالة"، واعتبرت استيرادها محظوراً بموجب القوانين الرسمية، مع الإشارة

إلى أنها ستتخذ إجراءات مشددة بحق العاملين ببيع هذه الألبسة كونها تؤثر سلباً على "الصناعة الوطنية".

القديم أفضل من الجديد

تتوزع محال بيع "البالة" في مختلف المحافظات السورية، بما يحولها إلى منافس للألبسة الجديدة من حيث الإقبال عليها، في ظل الظروف الصعبة. "القطعة يلي باخدا من البالة مالها شبيه بكل السوق ويتضل سنين وبنفس السعر"، هكذا وصفت منار (32 عاماً) وتقيم في دمشق، ملابس "البالة"، موضحة أن سوق "البالة" يحتوي على بضائع مختلفة من حيث السعر والجودة. تقصد الشابة سوق "البالة" بين فترة وأخرى، ونادراً ما تشتري ألبسة جديدة، إذ تشتري "بلوزة" من "البالة" بسعر يتراوح بين 50 و100 ألف ليرة، لكنها ذات جودة عالية مقارنة بالألبسة المحلية الجديدة سيئة الجودة باهظة الثمن.

كما أن "البالة" تحتوي على قطع من ماركات عالمية، وليس بالضرورة أن تكون الملابس مستعملة. يسرى (55 عاماً) تقيم في ريف دمشق، تقصد السوق كل فترة للحصول على قطع تتناسب مع دخلها ومع مقاسات أبنائها. وأوضحت السيدة لعنب بلدي أنه على الرغم من ارتفاع الأسعار حتى في أسواق "البالة"، يمكن مع البحث المستمر العثور على قطع بأسعار تتناسب مع ظروفها، وتكون أقل بفارق ملحوظ عن سوق الألبسة الجديدة الذي لم تقصده منذ وقت طويل، بحسب قولها.

توضح السيدة أنها حصلت نهاية موسم الشتاء الماضي على معطف لابنتها بسعر 55 ألف ليرة، بينما العثور على

واحد يشبهه بالجودة في محال الألبسة الجديدة سيكون بما يقارب الـ300 ألف ليرة، موضحة أن أبناءها يرغبون في بعض ألبسة الموضة التي توجد في سوق الجديد ولا تتوفر في سوق "البالة"، ولكن فروقات الأسعار تمنعها من الشراء. تشهد أسعار الملابس في سوريا ارتفاعاً مستمراً، بما لا يتناسب مع الدخل الشهري ومتطلبات الحياة اليومية للمواطن، إلى جانب ارتفاع أسعار المنتجات والسلع الأخرى.

وبحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، الصادر نهاية 2023، فإن وسطي تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد يتخطى 12 مليون ليرة سورية، وبعد أحدث زيادة على الرواتب في مناطق سيطرة النظام، وصل الحد الأدنى لرواتب العاملين بالقطاع العام إلى نحو 186 ألف ليرة سورية.

مشاريع صغيرة

يلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر في سبيل تحقيق الموازنة بين الدخل والمصاريف، بينما تستغني كثير من العائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض من معدل إنفاقها.

رهام تقيم في دمشق، قالت لعنب بلدي، إنها تشتري البضائع من أحد التجار في دمشق، وتعرضها للبيع في منزلها ولا تضيف مبالغ كبيرة للأرباح، لكنها تحصل منها على مردود مالي جيد.

أوضحت رهام أنها بدأت مشروعها الصغير بما يقارب خمسة ملايين ليرة سورية، لسعر "رصتين"، كما اقتنت "مكواة بخار" لتحسين مظهر القطع وعرضها بطريقة لافتة ما يسهل بيعها بسعر أفضل، على حد تعبيرها.

تخوف رهام من حملات الجمارك

ضد "البالة"، التي قد تسبب "خسارة كبيرة" لها في حال مصادرتها. وتشهد الأسعار ارتفاعات متكررة شبه يومية تطل سلخاً ومواد أساسية وغذائية، تضاعف انعدام القدرة الشرائية للمواطنين.

الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل، يرى أن الحكومة تحاول محاربة الألبسة المستعملة التي تدخل عبر طرق غير شرعية، لما لها من تأثير على الأسواق المحلية، وخصوصاً من أجل حماية ما تبقى من صناعات محلية متهاكلة.

كما تجذب ألبسة "البالة" الأفراد ذوي الدخل المنخفض أكثر من الألبسة المحلية، لانخفاض سعر الأولى، بالإضافة إلى ضبط محاولات التهريب الضريبي والجمركي التي تعود في هذه الحالة لحواجز النظام، وفقاً للباحث. أوضح الباحث أن سبب انخفاض أسعار "البالة" أمام الألبسة الجديدة رغم "الإتاوات" التي تفرض لدخولها، يعود لارتفاع تكلفة الإنتاج والتصنيع وعدم توفر بعض المواد الأولية الرئيسية.

يعاني تجار الألبسة في مختلف مناطق سيطرة النظام ارتفاعاً في أسعار حوامل الطاقة وتكاليف الإنتاج، ما يسهم برفع أسعار منتجاتهم، إلى جانب التزامهم برواتب العمال والضرائب وغيرها من الأعباء، بحسب صحيفة "تشرين" الحكومية، في نيسان 2023. ووفق تصنيف "منظمة العمل الدولية" لعام 2022، حلت سوريا في المركز الـ21 من أصل 117 بلداً في مؤشر "معدل فقر العاملين" على أساس خط الفقر الدولي وهو 1.90 دولار في اليوم. كما صنفت إنتاجية العمل في سوريا بالمركز الـ159 من أصل 189 بلداً، ما يشير إلى ضعف الإنتاجية.

دولار أمريكي ▲ مبيع 14900 شراء 14700 يورو ▲ مبيع 16236 شراء 16013 ليرة تركية ▼ مبيع 494 شراء 485

الذهب 21 ▲ 865.000 الذهب 18 ▲ 742.000 المازوت = 13500 البنزين = 27000 الغاز = 250.000 (لجرة) السكر (كغ) = 14000 الأرز (كغ) = 35000

بعد استهداف قوات النظام للمدارس في الشمال السوري حرصًا على حياة أبنائهم.. أهال يفضلون الدراسة عن بعد



قوات النظام السوري تستهدف مدرسة "مصبيين 2 النموذجية" للتعليم الأساسي في قرية مصبيين جنوبي إدلب - 18 من كانون الثاني 2024 (الدفاع المدني السوري)

عنب بلدي - رزام السوادني

لم يسلم قطاع التعليم شمال غربي سوريا، مؤخرًا، وعلى مدار عام 2023، من حمم وقذائف قوات النظام السوري وحلفائها، التي طالت البنى التحتية والكوادر من معلمين وطلاب، خصوصًا في المناطق القريبة من خطوط التماس. وبدأ القصف على المؤسسات التعليمية ممنهجًا، مع ازدياد وتيرته، خصوصًا خلال الدوام المدرسي، تاركًا خلفه ضحايا من الطلبة والمعلمين، إذ استهدفت أربع مدارس منذ بداية العام الحالي، و30 مدرسة خلال عام 2023. استهداف متكرر يعطل العملية التعليمية، ويدفع الأهالي للامتناع عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، خوفًا عليهم من القصف، في حين لا يزال معلمون رغم الظروف الصعبة مستمرين بالعمل، مع غياب الأفق لحلول تضمن استمرار التعليم.

المدارس هدف

صباح 21 من كانون الأول 2023، تلقت مدرسة "شهداء أفس" خبر وفاة المعلمة رانيا المحميد، متأثرة بإصابتها جراء القصف المدفعي الذي استهدف المدرسة في بلدة أفس شرقي إدلب. قضت رانيا 19 يومًا تحت العناية الطبية قبل وفاتها، ونعاهها "معلمو الشمال السوري"، ومدرسة "شهداء أفس"، على "فيس بوك". تأثر المعلم إياد أحمد زريق، مدرس للصف الثالث في مدرسة "شهداء أفس"، بمقتل المعلمة رانيا، وكان مشهد الأعلام المغطاة بدمائها لا ينسى، بحسب ما وصفه لعنب بلدي. وقال إياد، إن رؤية السبورة المكتوب عليها اسم المدرسة مملوءة بشظايا القصف من المواقف الخالدة في ذاكرته بعد استهداف المدرسة.

ويشكل القصف تهديدًا لحياة المعلمين، فوق الظروف الصعبة التي يواجهونها، من تدني الرواتب والتأخر بتسليمها، والعمل الإضافي الذي يمارسه أغلبهم. وحسب إياد، فإن ما يدفع المعلمين للاستمرار، حرصهم على تأدية مهنة التعليم بكل أمانة، كونها مهنة إنسانية بالدرجة الأولى.

وقال، "كلنا مشروع شهداء، وهذا ما

يزيدنا إصرارًا على متابعة التعليم، لأن إرهابهم لن يصمت أعلامنا، ولا ينبغي أن نترك أطفالنا دون تعليم ونحن أبناء ثورة عمرها 13 عامًا". وأضاف أن المعلمين والطلبة يخافون خلال القصف، ولكن يجب أن يكون المعلم أكثر قوة وصلابة، وعليه نزع الخوف، كونه الحلقة الأخرى في المدرسة. وتزداد مهام المعلمين وسط القصف، فيظهر الدور التربوي والتوجيهي ليشغل حيزًا مهمًا من دور المعلم نحو الطلاب.

بدوره، قال مدير مدرسة "الأبزمو" بريف حلب الغربي، عبد اللطيف درو، لعنب بلدي، إن على المعلم أن يتحلى بالصبر لاتخاذ الإجراءات اللازمة من تطبيق خطة الإخلاء وتوزيع الأدوار والمهام. وبعد القصف، تأتي مهام أخرى لتهدئة الطلاب وطمأنتهم، وتقديم جلسات دعم نفسي لتحسين حالتهم النفسية.

لا طلبة في الصفوف

بسبب المواقف "الرهيبه" التي تعرضنا لها، من الطبيعي أن يقل عدد الطلبة، كانت إجابة إياد زريق بعد سؤاله عن تأثير القصف على حضور الطلاب. وتشهد المدارس الواقعة بالمناطق القريبة من خطوط التماس من سمرين، وأفس، والنيرب شرقي إدلب، ودارة عزة والأتاب بريف حلب الغربي، تعليقًا للدوام بشكل متكرر.

ويمتنع الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس بعد تكرار القصف من قبل قوات النظام، ووقوع ضحايا من الطلاب والمعلمين.

هبة المحمد (24 عامًا)، معلمة لغة إنجليزية بإحدى مدارس سمرين، قالت لعنب بلدي، إن المدرسة تعاني تراجعًا ملحوظًا في عدد الطلاب، وصارت المعلمة مطالبه بتكرار شرح الدروس لمرات عدة، وتسجيل الدروس لإرسالها لأهالي الطلاب الغائبين عبر "واتساب"، موضحة أن عدد طلاب الصف لا يتجاوز الثمانية بينما هو بالأصل يفوق الـ20 طالبًا.

وأضافت هبة أنه لا يمكن لوم الأهالي

لعدم إرسال أطفالهم، كون القصف المتكرر على المدارس خلق حالة من الذعر الشديد. محمد مسحر، مشرف في مدرسة "بدر حاج عثمان" بسمرين قال لعنب بلدي، إن الوضع الأمني في المدينة يؤثر على أعداد الطلاب، ويسهم في تراجع تركيزهم مع خوفهم المستمر من القصف.

وأضاف أنه منذ بداية العام تقريبًا، لم يصل عدد الطلاب في المدرسة إلى النصاب المسجل فيها، وهناك دائمًا غيابات متكررة، ولا يمكن اتخاذ أي إجراءات بحق الطلاب الغائبين.

وتابع المشرف أن ساعات الدوام دائمًا منقوصة، لا سيما أن مسؤولية صرف الطلاب أو تعليق دوامهم تقع على عاتق مشرفي المدرسة، لذلك يختارون إرسالهم إلى المنازل باكراً، ومع أول تحذير من قبل مجموعات مرابص القصف.

التعليم عن بعد

نتيجة حملة قصف استهدفت السوق الرئيس في سمرين منذ أسبوعين، أعطت مديرية التربية والتعليم في إدلب موافقة لمناطق سمرين والنيرب وأفس لتطبيق التعليم عن بعد، وتعليق الدوام لمدة أسبوع واحد فقط، بحسب ما صرح به مدير التربية والتعليم، أحمد الحسن، لعنب بلدي.

وقال الحسن، إن قرار العطل المؤقتة كان أنجع الحلول للحفاظ على الطلاب والكوادر، وسيجري تعويض الفارق العلمي في نهاية العام الدراسي. وأوضح أنه ضمن الإمكانيات المتاحة، تسعى مديرية التعليم للحفاظ على ربط الطالب بالمدرسة، وهو الهدف الأساسي، كون التعليم عن بعد يحقق فائدة علمية دنيا.

ولا توجد خطة لتحويل الدوام عن بعد بشكل كامل، وإنما جاء القرار كاستجابة طارئة استثنائية في حالة التصعيد على تلك المناطق.

ترجيح الإغلاق

في تصويت أجراه ناشطون في سمرين عبر مجموعة "واتساب" تضم أكثر من 300 شخص من أهالي المدينة، صوت

أغلب المشاركين لمصلحة إغلاق المدارس وجعل التعليم عن بعد. يرى محمد قدهنون (38 عامًا)، من أهالي مدينة سمرين، أن إغلاق المدارس في المدينة لهذا العام هو الحل الوحيد، مع تكرار تعمد قوات النظام القصف على محيط المدارس وفي أوقات انصراف الطلاب.

وأوضح محمد أنه امتنع عن إرسال ولديه إلى المدرسة منذ حوالي شهر، وتعكف والدتهما على تعليمها عبر التواصل مع المدرسين بالمدرسة، لافتًا إلى أن قضية التعليم عن بعد لم تعد قابلة للنقاش، بل هي أمر واقع لسلامة الأطفال والمعلمين.

ويرى محمد أن المنزل مكان غير مستهدف بشكل مباشر كما المدارس، وفي حال تعرض للقصف قرب الأسرة قد أخذ بالأسباب، بعكس إرسال الأطفال إلى المدارس وانتشارهم في الطرقات.

ولا تخفي السيدة فاطمة عبد الرحمن، والدة لإحدى الطالبات بالصف الرابع في مدرسة سمرين، تأييدها للتعليم عن بعد، ولكن توضح أنه أثر سلبيًا على مستوى ابنتها، بسبب عدم توفر خدمة الإنترنت بشكل جيد، واعتماد المعلمين ببرامج غير مخصصة للتعليم عن بعد، كتطبيق "واتساب".

وأوضحت أن الدرس يكون عبارة عن صوتيات وصور، لا يجري تحميلها أو الاستماع إليها من قبل الطالب في بعض الأحيان. وقالت فاطمة، إنها في كل مرة ترسل طفلتها إلى المدرسة وتسمع صوت القصف، تنتابها حالة من الذعر، سببت لها مرض ضغط الدم وتشنجات عصبية.

وأضافت أن عائلتها مضطرة للبقاء في المدينة، لأن الوضع المادي لا يسمح بالنزوح إلى منطقة أخرى.

ولم تعتمد مديرية التربية مع تكرار القصف على مدينة سمرين والبلدات المجاورة قرار العطل الجزئية وتعليق الدوام، وخولت مشرفي المدارس اتخاذ هذه القرارات، كونهم أكثر اطلاعًا على أوضاع الطلاب والمعلمين.

قطاع يعاني

يعاني قطاع التعليم في إدلب على مستوى البنية التحتية والخدمات المقدمة للطلاب ومستوى رواتب المعلمين، الذين يطالبون عبر وقفات احتجاجية متكررة بزيادة رواتبهم، في وقت لا يهدأ فيه القصف رغم وجود اتفاقيات لوقف إطلاق النار.

في تشرين الثاني 2023، قال مدير التربية والتعليم في مدينة إدلب، أحمد الحسن، لعنب بلدي، إن مدارس المنطقة تشهد نقصًا بالكتب المدرسية، وإن 500 ألف طالب يحتاجون إلى الكتب.

وأرجع الحسن أسباب النقص إلى انتهاء مذكرات التفاهم مع جهات مانحة لتقديم الكتب في السنوات السابقة، إذ انتهت أواخر عام 2022.

ولا توجد إحصائية رسمية لعدد الطلاب الفعلي في مدارس إدلب وأريافها، إذ تأثرت مدارس بالقصف من قوات النظام وروسيا على المنطقة والتصعيد الذي شنته خاصة خلال تشرين الأول 2023.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، أن التصعيد العسكري في مناطق شمال غربي سوريا أثر بشكل كبير على إمكانية الوصول إلى خدمات التعليم لـ2.2 مليون طفل في سن المدرسة.

وأضاف أن 2.2 مليون طفل في سن المدرسة يقيمون شمال غربي سوريا، منهم مليون واحد على الأقل خارج المدرسة، لافتًا إلى أن الوضع مأساوي بشكل خاص في مخيمات النزوح.

في 5 من آذار 2020، وقع الرئيس التركي مع نظيره الروسي اتفاق "موسكو"، وجاء في بنوده إعلان وقف إطلاق النار اعتبارًا من 6 من الشهر نفسه على طول خط المواجهة بين النظام السوري والمعارضة.

سبق هذا اتفاق آخر وقعته روسيا وتركيا ضمن اتفاقية "أستانة" عام 2017، لـ"خفض التصعيد"، تبعته اتفاقية "سوتشي" في أيلول 2018، ونصت على وقف إطلاق النار في محيط إدلب، لكن النظام وروسيا ينتهكان هذه الاتفاقيات باستمرار.

ظروف اللجوء تبذل تقاليد الخطبة بين السوريين

عنب بلدي - براءة خطاب

حول قضية المنتمين لـ "لواء التوحيد"



غزوان قرنفل

أثار إعلان محكمة العدل الاتحادية الألمانية عن توجيه اتهامات ضد ثلاثة سوريين بوصفهم أعضاء سابقين في "لواء التوحيد"، الذي تم توصيفه كمنظمة إرهابية أجنبية" رغم عدم إدراجها ضمن قوائم الكيانات الإرهابية من قبل السلطات الألمانية حتى الآن على الأقل، انقساماً بين السوريين ممن يعتقدون أن محاكمة هؤلاء لا تقوم على سند قانوني، وأنها تمثل خطراً محيقاً بكثير من اللاجئين السوريين في أوروبا عمومًا، وألمانيا على وجه الخصوص، ممن كانوا منخرطين في الصراع العسكري ضد النظام السوري، إذ يعتقد هؤلاء أن تلك المحاكمة ستفتح الباب عريضاً لإعادة التدقيق في ملفاتهم، ما سيجعلهم عرضة للمساءلة لمجرد أنهم كانوا معارضين للنظام، بينما يعتقد كثير من الحقوقيين أن تلك المخاوف لا أساس لها، وأن هذا التفسير فيه كثير من الشطط، خصوصاً أن المحاكمات التي تجري في المحاكم الأوروبية وفق مبدأ الولاية القضائية العالمية تتم فقط بحق من ارتكبوا جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية، أو ارتكبوا انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وسواء أكانوا من ضمن بنية النظام أو من المنتمين للكيانات العسكرية المعارضة.

يمكننا الجزم ميدئياً بأن كل شخص لم يرتكب جرائم أو انتهاكات، ولم يكن منتمياً لكيانات أو مجموعات عسكرية أو سياسية مصنفة على أنها منظمات إرهابية، ولم يكن أيضاً ضمن كيان تحالف أو نسق مع أو قاتل إلى جانب تلك المنظمات أو روج لها ولخطابها، فهو حتماً بمنأى عن سياق المساءلة وليس عليه أن يشعر بالقلق، لا سيما أن كل المتهمين في تلك المحاكمات يواجهون محاكمات تتسم بأعلى معايير المحاكمات العادلة، وهذا ما أثبتته وقائع المحاكمات المنجزة، أو تلك التي لا تزال قيد النظر أمام القضاء.

يمكننا القول أيضاً إن الأحكام المتسرعة والقلق المبالغ فيه من قبل بعض السوريين المقيمين في أوروبا، بشأن تلك الاتهامات الأخيرة تحديداً، مرده باعتقادي إلى عدم فهم الأسباب القانونية الموجبة لها، والتي أسس عليها الادعاء الألماني دعواه تجاه السوريين الثلاثة، بوصفهم أعضاء في "لواء التوحيد". إن القراءة القانونية الصرفة لمسألة توجيه الاتهام لهؤلاء يقودنا إلى أن ذلك لم يتم لكونهم معارضين للنظام السوري، فهناك آلاف المعارضين المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي لم يتعرضوا لمثل هذا الاتهام، بل إن هؤلاء الشبان وجهت لهم التهمة لكون أحدهم تولى مهمات قتالية ضمن "لواء التوحيد"، الذي كان على علاقة تحالف وتنسيق مع "أحرار الشام" و"جبهة النصرة"، وهما تنظيمان مصنفاً كجماعات "إرهابية"، بينما نشط المتهمان الأخران في المجال الإعلامي، إذ كانا يروجان وينتجان مواد مرئية ومكتوبة لأغراض دعائية لهذه الكيانات، وبالتالي ووفق القانون الجنائي الألماني فإن وجود روابط بين أي شخص أو كيان غير متهم أو موصوم بالإرهاب مع منظمة مدرجة على قوائم المنظمات الإرهابية يجعل من صفة الأخير تمتد لتشمل الأول، وعلى هذا الأساس تم توجيه تلك الاتهامات.

إن المسار القضائي بالاستناد إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية الذي تتبناه وتنص عليه قوانين عديد من الدول الأوروبية، للمساءلة عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والانتهاكات المروعة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والذي لجأت إليه المنظمات الحقوقية السورية بدعم من مؤسسات حقوقية أوروبية، يشكل ملاذاً مهماً للناجين ولذوي ضحايا تلك الجرائم والانتهاكات، بعدما أُلغيت جميع السبل لإحالة ملف تلك الجرائم إلى محكمة الجنائيات الدولية، وإجهاض أي مسعى بهذا الاتجاه بسبب تعنت روسيا واستخدامها حق "الفيتو" في مجلس الأمن 16 مرة حماية للنظام السوري. وبالتالي فعلياً كحقوقيين وكرجال قانون وكضحايا أن ندعم هذا المسعى، وألا نضع العراقيل أمامه أو نشكك فيه لمجرد أن الاتهام هذه المرة كان لأشخاص محسوبين على الطرف المعارض، رغم أننا لظالمنا صفتنا لنفس تلك المؤسسات القضائية وما اتخذته من إجراءات بحق متهمين ينتمون إلى النظام أو محسوبين عليه. وليس صحيحاً ما يعتقد بعضهم أو يروجون له من أن هذا الاتهام سيشرع الأبواب لمحاكمة كل من هو منتتم للقوى أو التيارات المناهضة للنظام السوري، بل سيطول فقط من ارتكب جرائم وانتهاكات أو تحالف أو قدم دعماً لمنظمات أو قوى مسلحة مصنفة كمنظمات "إرهابية"، بصرف النظر عما إذا كان منتتماً أو محسوباً على النظام أو على القوى المعارضة.

لقد خسرتنا كمعارضين معظم معاركنا في صراعنا مع سلطة الاستبداد، خسرتنا في الصراع العسكري، كما خسرتنا في معركة الإعلام والعلاقات العامة بنفس القدر الذي خسرتنا فيه بإدارة الصراع السياسي، بسبب تهافت المعارضة وارتهاقها وشعبويتها، فحري بنا إذاً ألا نخسر المعركة القانونية، فهي الوحيدة التي تمكنا فيها من تحقيق بعض المكاسب والانتصارات، ويتعين علينا تالياً العمل على تكثيف جهود أكبر لتوسيع نطاق المساءلة، لتشمل كل من يستبج حياة وحقوق السوريين من أولئك المحسوبين على ميليشيات "قسد" أو ميليشيات "الجيش الوطني" أيضاً، فكل القوى صارت تتشابه بالإجرام وتشبه بفظاعات النظام.

وعلى مدار سنوات، نشطت فكرة إنشاء صفحات ومواقع إلكترونية ومجموعات للتعارف بين اللاجئين في أوروبا، لكن أوس يرى أن هذه الطرق غير مجدية للتعرف إلى شابة للزواج.

لم يزل أوس خيار المجموعات جيداً، ورد على كلام صديقه باستهزاء قائلاً، إنها عبارة عن نصب واحتيال.

"لكن محاولات أوس وعدم استسلامها أجبرتني على الدخول لإحدى المجموعات باسم مستعار، وبعد مرور نحو شهرين، لفت نظري منشور لشابة تبحث عن زوجة لشقيقها في فرنسا، دفعتني الفضول للدخول إلى صفحتها الشخصية، لافتحاً أن الشابة أخت صديقي المقيم في فرنسا".

وبعد مرور نحو أسبوع تحدثت أوس مع عائلته وأخبرهم بشأن الشابة، وقرروا التواصل مع العائلة لطلبها، وأقيم العرس منذ نحو خمسة أشهر بعد موافقة الطرفين، دون حضور أهل العريس.

قصة أوس ليست حالة استثنائية بين الشباب السوريين في دول اللجوء، حيث فرضت الحرب المستمرة منذ أكثر من عقد متغيرات كبرى أدت إلى تبديل العادات والتقاليد التي لازمت المجتمع السوري، خاصة في مسألة الخطبة والزواج.

ميادة شعار، من مدينة إدلب تقيم بمدينة اسكندرون في تركيا، قالت لعنب بلدي، إن والدة صديقها الذي يقطن في نفس المدينة اتصلت بها، وطلبت مساعدتها في البحث عن زوجة لابنها. وأضافت أن عائلة الشاب تقيم بمدينة جبلة في سوريا، ورأت الأم أن البحث عن شابة في نفس المدينة التي يعمل بها الشاب لا تستهلك وقتاً طويلاً، ولا تحتاج أيضاً إلى كثير من المال، في سبيل إخراج الشابة من سوريا مثلاً عن طريق التهريب.

وكانت ميادة في ذلك الوقت مشرفة في مجموعة "شباب وصبايا للزواج" في "واتساب"، وتواصلت مع إحدى الموجودات في "المجموعة"، وهي أم لشابة في سن الزواج من مدينة معرة النعمان في إدلب، تحدثت معها وطلبت مقابلتها، وأخبرتها بمواصفات الشاب وعمله وعائلته، ووافقت الأم أن يتعارف الطرفان وحددت يوماً لزيارتهم. وبعد الزيارة الأولى للشباب وميادة لأهل الشابة، تمت الموافقة وتواصلت العائلتان واتفقتا على تفاصيل الزواج.

ولم يتوقف دور ميادة هنا، إذ تبحث في الوقت الحالي عن شابة لابن أختها المقيم في أنطاليا وعائلته في سوريا، وترى أن الخطبة تختلف حالياً عن الماضي، فالعائلات بدأت بكسر العادات والتقاليد في ظل ظروف فرضت عليهم كان لا بد من التأقلم معها.

نواجٍ للتعارف

بشيرة حلبيمة، سيدة سورية لاجئة في ألمانيا مع عائلتها، وتنحدر من مدينة دمشق، قررت البحث عن عروس لابنها محمد (37 عاماً).

اتبعت بشيرة عدة طرق على أمل إيجاد شابة مناسبة لابنها، منها التواصل مع الأصدقاء والأقارب في ألمانيا، لكنها لم تجد نفعاً.

وقالت بشيرة لعنب بلدي، "أخبرتني صديقتي في ألمانيا عن نواجٍ للسيدات يجتمعن فيها أسبوعياً ضمن الولاية المقيمة فيها، بغرض التعارف بين العائلات العربية، ومنها السوريون". انضمت بشيرة إلى النادي، وأصبحت ترتاده أسبوعياً مع ابنتها، وبعد مرور حوالي خمسة أشهر، تعرفت إلى امرأة لديها أربع بنات، وبعد تعارف العائلتين خطبت بشيرة إحداهن لابنها.

بشيرة أوضحت لعنب بلدي أن الخطبة سابقاً لم تكن على هذا النحو، لكن ظروف الحرب قادتنا لتغيير كثير من العادات، منها طريقة البحث عن شابة للخطبة، وهو أمر في غاية الصعوبة بالمغرب.

عبر "مجموعات" أو الأصدقاء

بالرغم من الشكوك في نجاح العلاقات التي تتكون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يحظى بعض الأشخاص بتجربة ممتازة قد تنتهي بعلاقات ناجحة، أو تجربة قد لا تكون نهايتها سعيدة، قرر أوس خوض هذه التجربة بعد عدة محاولات من والدته لإقناعه بالخطبة من شابة من مدينته درعا. وبعد العثور على شريك الحياة المناسب لدى السوريين اللاجئين من التحديات التي تواجههم، خاصة مع غياب الأهل الذين يتولون عادة رعاية حدث اجتماعي بهذا الحجم.

لم يكن قرار الخطبة سهلاً بالنسبة لأوس الدهني (28 عاماً)، شاب سوري مقيم في بلجيكا منذ سبع سنوات، بسبب صعوبة البحث عن شابة في محيطه كونه يعيش بمفرده، وعائلته في مدينة درعا. وطوال سنوات، حاول أوس العثور على "الشابة المناسبة"، ولم تساعده محدودية العلاقات وقلة عدد السوريين في محيطه بالتعرف إلى الشريكة المنشودة.

أوس قال لعنب بلدي، إن والدته تحدثت معه كثيراً لتبحث له عن شابة من مدينته، لكنه كان يقابل طلبها بالرفض في كل مرة، لأنه لا يريد الدخول في دوامة "لم الشمل" التي تستغرق غالباً نحو سنتين على حد قوله.

وتابع، "منذ نحو سنة ونصف، أخبرني أحد أصدقائي عن مجموعات للبحث عن زوج أو زوجة للسوريين في أوروبا، وطلب مني أن انضم إلى إحداها ومتابعة ما ينشر فيها، علّه يساعدي بإيجاد شابة مناسبة".

أقلت ظروف الحرب بظلالها على حياة السوريين، ودفعت الملايين منهم للجوء إلى دول مختلفة، ما أدى إلى تغيير بعض العادات والتقاليد، ومنها مراسم الخطبة التي تبقى رهينة هاجسي النجاح والفشل.

الخطبة كطقس اجتماعي ما قبل 2011 في سوريا، تخضع في غالبية الحالات لعادات وتقاليد وأعراف شائعة بين أبناء المجتمع الواحد بشكل أساسي، وهي رحلة مكلفة وقد لا تكون قصيرة، وتختلف من منطقة لأخرى.

الطريقة التقليدية يقع فيها اختيار العروس على عاتق والدة العريس، فبتدأ مع بناتها البحث عن الزوجة المناسبة للابن الراغب بالزواج، وفق معايير اجتماعية وجمالية وأخلاقية معينة، ويمكن أن تكون الشابة (العروس) من العائلات المقربة والمعروفة في نفس المنطقة، مع استبعاد التفكير بتزويج الابن شابة من مدينة أو محافظة أخرى، ما لم تكن هناك صلة عائلية بين الطرفين.

تسأل الأم عن الشابة بالتفاصيل الدقيقة، وبعد التوصل لخيار مقبول أو مقنع، تأخذ الصورة إلى الابن ليراهها ويقدم رأيه، مع توضيحات حول الشخصية يتلقاها من الأم التي أجرت تقييمها، وربما أكثر من تقييم قبل الوصول للصورة. الخطوات اللاحقة قد لا تواجه باعتراض الابن، لا سيما مع اقتناع الأم، فالعناوين التي وافقت عليها الأم هي الأنسب، وكانت هذه الطريقة التقليدية للتعرف والخطبة قديماً.

عادات الخطبة التي كانت متبعة في المجتمع السوري بدأت تتغير تدريجياً، منذ عام 2011، الذي شكّل بوابة خروج كبير ومستمر للسوريين من بلدهم إلى مختلف دول العالم، وعلى وجه خاص، دول الجوار، والاتحاد الأوروبي، أفراداً وعائلات، ما كوّن حالة من الشتات العائلي الذي نثر أفراد العائلة الواحدة في عدة دول أحياناً.

هذه العوامل قلّصت الروابط الاجتماعية، لتحل محلها غربة على أكثر من مستوى، ما دفع نحو أساليب جديدة تتماشى مع الواقع الجديد، فالشباب قد لا يكون محاطاً ببيئة تعليمية أو عملية تخوله تولى المهمة عن والدته، ما عزز حضور القديم، لكن بأسلوب أكثر حداثة، فتحاول بعض العائلات اللجوء لطرق أخرى بحثاً عن شريكة الحياة المناسبة للشباب المقبل على الزواج، ضمن الدولة التي يسكن فيها، لتفادي الوقوع في دوامة "لم الشمل"، التي قد لا تنتهي بوقت قصير.



شباب يسكن خاتم زفاف عروسه في تركيا (عنب بلدي)

يقوي المناعة ويقلل الإصابة بـ العديد من الأمراض..

ما فوائد الكركمين

د. أكرم خولاني



تعزز صحة الجهاز الهضمي: للكركمين فوائد عديدة على الجهاز الهضمي منها:

- المساعدة على تحسين حركة الأمعاء وتسهيل عملية الهضم وتقليل فرص الإصابة بالاضطرابات الهضمية، مثل الإمساك والانتفاخ.
- المساعدة على شفاء مرض التهاب القولون القرحي.
- تخفيف حدة التهاب البواسير.
- تعزز صحة الجلد والبشرة: للكركمين فوائد عديدة للجلد منها:
- يسهم بعلاج بعض الأمراض الجلدية مثل حب الشباب والصدفية والإكزيما، لاحتوائه على خصائص مضادة للبكتيريا والفطريات.
- تسهم خصائصه المضادة للأكسدة في الحفاظ على صحة البشرة وتأخير ظهور علامات الشيخوخة، مثل تجاعيد الوجه والترهلات الجلدية والتصبغات.
- ويسهم أيضاً في تسريع عملية تعافي الجروح.
- فوائد أخرى عديدة، منها:
- تخفيف آلام العضلات للرياضيين، وبعد ممارسة التمارين الرياضية عالية الشدة.
- تخفيف أعراض حمى القش (التهاب الأنف التحسسي) مثل العطس، والحكة، وسيلان الأنف، والاحتقان.
- الحفاظ على صحة العيون وتحسين الحالة الصحية للمصابين ببعض أمراض العيون.
- الوقاية من مرض التليف الكيسي، وتحسين صحة الكلى المتضررة في بعض الحالات.

لماذا ينصح بتناول الكركمين مع الفلفل الأسود

اتضح أن الكركمين يتمتع بتوافر حيوي سيئ للغاية، ويُقصد بالتوافر الحيوي المعدل الذي يمتص به الجسم مادة ما، ما يجعل من المستحيل تقريباً الحصول على تركيزات عالية كافية من الكركمين في الدم من خلال تناول المكملات الغذائية عن طريق الفم. ولكن تبين أن وجود الدهون أو الزيوت يساعد الجسم على الامتصاص، لذا فإنه في بعض الأحيان يتم دمج الكركمين في شكل مكمل مع الأحماض الدهنية الأساسية، مثل السمك أو زيت الكريل. ولكن أظهرت بعض الأبحاث أن الجمع بين الكركمين والبيبيرين، وهو العنصر النشط الرئيس في الفلفل الأسود، في مركب واحد، يمكن أن يزيد من التوافر البيولوجي للكركمين بأضعاف، لأنه يمنع الكركمين من التكسير في أثناء عملية الهضم، لذلك يفضل تناول الكركمين مع الفلفل الأسود للحصول على الفوائد الصحية للكركمين. ورغم أن هناك الآن مجموعة كاملة من المكملات الغذائية الجاهزة للاستخدام التي تجمع بين الكركمين والبيبيرين، لا تزال هناك تحديات أمام إثبات سلامة هذه المكملات، أحدها هو أن البيبيرين يثبط مجموعة متنوعة من الإنزيمات التي تساعد في استقلاب الأدوية، وهو ما يجعل استخدام هذه المكملات بحاجة إلى مزيد من الأبحاث لاستكشاف مدى زيادة خطر الآثار الجانبية لدى المرضى الذين يتناولون أدوية طبية أخرى.

بالنهاية، لا بد أن نؤكد أن الكركمين لا يعد علاجاً بديلاً لأي أدوية أو علاجات أوصى بها الطبيب لحالة مرضية معينة، إنما من الممكن الاستفادة منه جنباً إلى جنب مع الأدوية الأخرى الموصوفة.

- الالتهابات وتخفيف الأعراض المصاحبة للالتهابات المفاصل، مثل الألم والتورم، وخاصة عند مرضى الفصال العظمي والتهاب المفاصل الرثياني.
- خصائص مقاومة للسرطان:** يمتلك الكركمين قدرة على تثبيط نمو الخلايا السرطانية، وقد يساعد على تحفيز موت الخلايا السرطانية دون إلحاق أي ضرر بالخلايا السليمة المحيطة بها.
- وأظهرت بعض الدراسات أن له قدرة محتملة على التقليل من إمكانية الإصابة بالأنواع الآتية من مرض السرطان: سرطان المعدة، سرطان الجلد، سرطان الثدي، سرطان الأمعاء.
- تحسين صحة جهاز الدوران:** وذلك من خلال:
- الحماية من الخثرات الدموية، إذ قد يسهم الكركمين في منع التصاق الصفائح الدموية ببعضها، وهو أمر قد يسبب حصوله تكون الخثرات.
- الحفاظ على صحة القلب، من خلال تقليل الكوليسترول السيئ وزيادة الكوليسترول الجيد، وتنشيط الدورة الدموية، وضبط ضغط الدم، والحفاظ على مرونة الأوعية الدموية وحماية البطانة الداخلية لها من الالتهابات.
- تحسين الصحة العصبية والنفسية: للكركمين فوائد عديدة محتملة للجهاز العصبي وللصحة النفسية أهمها:
- علاج الاكتئاب: يساعد على تحسين المزاج عن طريق تعزيز مستويات عامل التغذية العصبية المشتقة من الدماغ، الذي يرمز له بـ "BDNF"، وله قدرة على تعزيز الناقلات العصبية في الدماغ مثل السيروتونين والدوبامين.
- الوقاية من ألزهايمر: يساعد على تعزيز وظائف المخ ويقلل من خطر الإصابة بأمراض الضمور البقعي المرتبطة بالتقدم في العمر، مثل ألزهايمر والخرف، كما أن الكركمين قد يسهم في إزالة لويحات الأميلويد المسببة للإصابة بـألزهايمر.
- ضبط السكر بالدم:** عن طريق تعزيز استجابة الخلايا لهرمون الإنسولين وتقليل مقاومة الإنسولين، وبذلك فهو يسهم في الوقاية من السكري من النوع الثاني.
- علاج المتلازمة الاستقلابية (Metabolic Syndrome):** تشتمل هذه المتلازمة على مقاومة الإنسولين، وارتفاع مستويات السكر في الدم، وارتفاع ضغط الدم، وانخفاض مستويات الكوليسترول النافع، وارتفاع الضار منها، كما ترتفع نسب الدهون الثلاثية، وهي ترتبط بشكل وثيق بالسمنة، وقد وجد أن من فوائد الكركمين للجسم أنه يساعد في التقليل من الدهون الضارة ورفع نسب الدهون النافعة، والمساعدة في تقليل الوزن، بالإضافة إلى تحسين مقاومة الإنسولين، وخفض مستويات ضغط الدم.
- فقدان الوزن:** وتتمثل فوائده بهذا المجال في:
- إزالة السموم من الكبد، وذلك يمكن الكبد من القيام بمهامه المتمثلة بحرق الدهون، إذ إن مادة الكركمين تلعب دوراً مهماً في حرق الدهون.
- تنظيم مستويات السكر ومنع ارتفاع الإنسولين المفاجئ، بالتالي منع تخزين الدهون الزائدة في الجسم.
- تحسين عملية الهضم وتحفيز عملية التمثيل الغذائي، وهذا أمر مهم لخسارة الوزن الزائد.
- التقليل من الشهية والشعور بالشبع، إذ إنه يثبط الهرمون المسؤول عن الشهية، وبالتالي يساعد على التخفيف من تناول الطعام.

من المعروف أن الكركم (Turmeric) واحد من أشهر التوابل المستخدمة في تحضير الطعام، وخاصة في المأكولات الآسيوية، ويدخل في الكاري والخردل وبعض أنواع الجين والزبدة وغيرها من الأطعمة، وهو يتمتع بمذاق لذيذ وقيمة غذائية عالية، وقد استخدم لآلاف السنين في الطب الهندي القديم لما له من فوائد علاجية. ويكون الكركم على شكل مسحوق (بودرة) أصفر برتقالي يستخرج من نبات الكركم (Curcuma Longa)، وهو نبات طويل القامة من عائلة الزنجبيل موطنه الأصلي آسيا، حيث يتم جمع جذور نباتات كركم لونجا التي هي الجذع الرئيس للنبات، وبمجرد أن تجف الجذور يتم طحنها إلى مسحوق يسمى الكركم.

وتعزى أنشطة الكركم وما يستطيع تحقيقه من فوائد صحية إلى الكركمينويدات (الكركمين والمواد ذات الصلة الوثيقة)، وهناك الآلاف من المنشورات والمئات من براءات الاختراع القائمة على بيان دور الكركمين في الوقاية ومعالجة كثير من الأمراض، وقد وصلت الأمور إلى تصوره كمعجزة طبية نتيجة المبالغات الكبيرة في وسائل الإعلام حول نتائج الأبحاث التي تتحدث عن فوائد الكركمين لأسباب تجارية ومادية، والحقيقة أن للكركمين فوائد طبية كثيرة لا يمكن إنكارها، كما أن له بعض الأضرار أحياناً.

ما الكركمين

الكركمين (Curcumin) هو مادة كيميائية مميزة ذات لون أصفر مائل للبرتقالي تُستخلص من جذور نبات الكركم كما ذكرنا، وهو المكون الأساسي لمسحوق الكركم إذ يشكل 2-8% (وسيطياً 3%) من مكوناته، وهو الذي يعطيه لونه الأصفر، وأحياناً يستخدم اسم الكركمين كاسم آخر بديل للكركم.

عُرفت البنية الكيميائية لهذا المركب لأول مرة عام 1910، وقد تبين أنه يتمتع بخواص طبيعية مضادة للأكسدة ومضادة للالتهاب، ما يعطيه فوائد علاجية ووقائية متعددة، وإليه تعزى الفوائد الصحية للكركم.

يمكن الحصول على فوائد الكركمين من المصدر الطبيعي عن طريق إضافة الكركم إلى الطعام في أثناء الطهو أو احتسائه كمشروب ساخن، لكن يتوفر الكركمين في الصيدليات على شكل كبسولات مكملات ذات فائدة أكبر مقارنة بالفائدة المأخوذة من تناول الكركم الطبيعي، كذلك يُدمج الكركمين في بعض منتجات التجميل للحصول على فوائده على صحة الجلد.

ولا توجد جرعة ثابتة للكركمين، لكن أثبتت التجارب أن جرعة 1000 ملغ في اليوم آمنة وكافية للحصول على فوائده للجسم، وهو ما يعادل نحو 10 غرامات تقريباً من الكركم، وهذا يعني أن الجرعة المطلوبة لإحداث تأثير علاجي تتخطى الحاجز المسموح به من المادة (8 غرامات في اليوم)، ولذلك ينصح بتناول المكملات للحصول على الفوائد المرجوة.

ما فوائد الكركمين للصحة

نظراً إلى كون الكركمين مضاداً للأكسدة، فهو يثبط نشاط الجذور الحرة التي تهدد خلايا الجسم بخطر الالتهاب والتلف، كما أنه يقوي الجهاز المناعي ويلعب دوراً كبيراً في تقليل خطر الإصابة بالأمراض المعدية والمزمنة بشكل عام، وأبرز فوائده:

خصائص مقاومة للالتهابات المفاصل: حيث يساعد على مكافحة

هل يمكن أن يسبب الكركمين أضراراً على الصحة

بشكل عام يعد الكركمين آمناً ومفيداً، ولكن عند تناوله بجرعات مرتفعة، أي أعلى من 1000 ملغ في اليوم، قد يتسبب ببعض الأضرار البسيطة نذكر منها:

- الصداع.
- تقلصات المعدة. الغثيان.
- الإسهال.
- الحكة.
- الطفح الجلدي.
- اصفرار البراز.
- ارتفاع بعض إنزيمات الكبد.

كذلك يمكن أن يؤدي الإفراط بتناول الكركم إلى أضرار إضافية مثل:

- زيادة خطر الإصابة بحصوات الكلى، وذلك لاحتوائه على مادة الأوكزالات التي ترتبط بالكالسيوم مسببة بذلك تكون الحصى.
- قد يسبب الاستهلاك المفرط للكركم نقص الحديد، إذ يمنع الاستهلاك المفرط منه امتصاص الحديد في الجسم.



كتاب

"طال الشتات" .. ما الذي يسرب الروح ألوانها؟

رغم وجود 33 قصيدة في ديوان "طال الشتات" للشاعر الفلسطيني الراحل مريد البرغوثي، فإن قصيدة "غرف الروح" التي جاءت خاتمة مستعجلة للديوان، تعبر عن الحالة الفلسطينية المستمرة منذ ما يزيد على سبعة عقود من الزمن.

الثقل اللغوي والبلاغي، وغنى النص بالصورة والمعنى والمجاز، منحه شرف الخاتمة، لا المطالع القصيرة البسيطة التي لا تستفز يقظة القارئ، فالوصول إلى النص يعني المرور بأشواط متعددة ومشاهد مختلفة تتراوح بين العام والذاتي، والعام قابل للإسقاط على كل ذاتي أيضاً.

الديوان الذي كُتبت قصائده في ثمانينيات القرن الماضي، تنقسم شاعرية نصوصه إلى أكثر من مسار، إذ يتضمن مقاطع أو قصائد قصيرة قريبة من قالب "الهايكو" أو "الهايكو" الياباني، وهنا تكمن الشاعرية في الصورة والفكرة، والمقاربة أو المفارقة، لا في النص ذاته على المستوى اللغوي، إذ تجسد قصيدة بعنوان "سيدتان" مفارقة بين مشكلات الناس وأولوياتهم، وصلابتهم في الوقت ذاته، فتبدو القصيدة مقارنة بين حالتين غير متفتحتين بالظرف أو النتيجة.

وقال فيها مريد البرغوثي، "سيده تعرف كل محلات الفضة في باريس وتشكو، سيده تبكي كل خميس في خمس مقابر، وتكابر". ذاتية الشاعر حاضرة بالاسم في أكثر من قصيدة، فنص مكتوب للزوجة الأديبة المصرية الراحلة رضوى عاشور، ونص آخر لـ"أبو منيف"، الذي أدخلته وفاته ديوان شعر، وقدمته بصورة يراها كثير من الأبناء في آبائهم، ليختلط الذاتي بالعام، أو ذاتي الشاعر بذاتي القارئ أيضاً.

وبالنسبة لـ"غرف الروح"، وهي قصيدة تنتمي للنصوص الطويلة (27 صفحة)، كتبها شاعرنا عام 1985، في ساعة حزن خاص وعام، وفق قول ابنه، الشاعر تميم البرغوثي، الذي ألقاها بـ28 دقيقة مع مقدمة توضيحية، بين فيها تزامن النص مع خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، واحتلال إسرائيل لنصف لبنان وارتكابها مجازر "صبرا" و"شاتيلا"، وقتلها للعزل في المخيمات بعد غياب من يحميهم، ثم اقتتال فلسطيني-فلسطيني، والشاعر في منفاه، ممنوع من زيارة زوجته وابنه في مصر، وأمه وأبيه في الأردن.

يمكن القول إنها أكثر من قصيدة أو إنها مجموعة شعرية مصغرة في نص واحد، راح بين الموزون والحديث، وكسرت كثيراً من مقاطعه لتصوير ألم الفلسطيني في وطنه ومنفاه، وهو ألم متعدد الأشكال يبدأ قبل الحياة نفسها، ولا ينتهي بالموت نفسه، وفق ما يحكيه النص بحرقة تمر شيئاً من أمل أقلت في نهاية النص، دون أن يمحو تأثير بداية القصيدة "ما الذي يسرب الروح ألوانها؟".

مريد البرغوثي



طال الشتات

منشور في

جهاز "Rabbit R1" .. مساعد شخصي مدعوم بالذكاء الاصطناعي

يستخدم الجهاز عن طريق أوامر صوتية، فيمكنه تنفيذ المهام المطلوبة منه كالإجابة عن الأسئلة، وحجز تذكرة طيران، والبحث عن موقع معين وغيرها من الأمور نيابة عن المستخدم. تشابه آلية عمل "Rabbit R1" المدعوم بالذكاء الاصطناعي آلية نظام عمل المساعد الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي لجهاز شركة "أبل" (سيرري)، وجهاز موقع أمازون "أليكسا" وغيرها. نشرت شركة "Rabbit R1" على موقع "إكس" بيعها 10 آلاف قطعة خلال 24 ساعة من إصدار الجهاز، والدفعة الثانية متاح الطلب عليها في الوقت الحالي، ويتوقع تسليم الطلبات في شهري نيسان وأيار المقبلين.

استخدام أكثر.. تثبتت أقل يعمل جهاز "Rabbit R1" بواسطة خوارزمية باستطاعتها التعلم عن طريق تحليل استخدامات الأشخاص للتطبيقات والواجهات، ومن ثم حفظها والعمل بها وتنفيذ طلبات المستخدم. ولا يحتوي الجهاز على تطبيقات بالمعنى الحرفي، بل تربط التطبيقات بحساب "Rabbit R1" الخاص بالمستخدم عن طريق بوابة الإنترنت. ويستخدم الجهاز المسمى بـ"رايبت أو إس" (Rabbit OS) نظام تشغيل من "نموذج العمل الكبير" (LAM / Large Adaptive Model) الخاص بشركة "رايبت"، لفهم الطلبات المنطوقة وتحديد النيات البشرية وتنفيذ المهام.

أطلقت شركة "Rabbit" جيلًا جديدًا من الأجهزة الإلكترونية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تسهل حياة البشر والمحتمل استعمالها كبديل عن الهواتف الذكية.

ميزات "صديق الجيب" (Pocket Companion)

"Rabbit R1" جهاز نكي مدعوم بالذكاء الاصطناعي، كشف عنه الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة "رايبت" الناشئة العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي، جيسي ليو، في معرض "CES 2024"، وهو معرض إلكتروني رائد عالمياً. يعمل جهاز "Rabbit R1" من خلال الأوامر الصوتية على تشغيل تطبيقات الهاتف المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ويتميز بتصميم صغير الحجم، يعادل نصف حجم الهاتف العادي، ما يجعله خفيفاً وسهل الحمل. ويعتبر الجهاز أكثر بساطة من أجهزة الهواتف الذكية، كونه مصمماً لمساعدة الأشخاص أكثر من كونه مخصصاً للتقاط الصور أو مشاهدة المقاطع المصورة.

ويتميز بشاشة تعمل باللمس بمقاس 2.88 بوصة، إلى جانب عجلة تمرير سهلة العمل، للتنقل أو التواصل مع المساعد الافتراضي للجهاز، بمساحة تخزين 128 غيغابايت، وذاكرة وصول عشوائية سعتها تقدر بأربعة غيغابايت أيضاً. ويتميز بكاميرته الدائرية، إذ يمكن لكاميرا الجهاز الدوران بزوايا 360 درجة، ما يسمح بالتبديل بين جهات الكاميرا الأمامية والخلفية.

ومن الجانب الآخر، يُستخدم الجهاز أيضاً لإجراء المكالمات الهاتفية لاحتوائه على مخرج لبطاقة "SIM"، بالإضافة إلى شبكة "الواي فاي" و"البلوتوث" وغيرها.

وتقدر سعة بطارية الجهاز بألف ميلي أمبير، ويحوي نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، ويبلغ سعره 199 دولاراً أمريكياً.



سينما

"حالة خاصة" ..

تفاوت المعيار الأخلاقي في التعامل مع المريض

حملها لهذا الاسم، تقع أمام مشكلة في تجديد إقامتها بمصر، لتجد نفسها مضطرة للزواج من مواطن مصري للمحافظة على بقائها في البلد وعدم ترحيلها، ما يضعها أمام مجموعة خيارات تسعى جاهدة للاستفادة منها على أكثر من مستوى، دون أن ينجو نديم من استغلال ساقته إليه جزئياً ظروف لم يتدخل بها، وكان شهماً فيها حين تخلى وخاف الآخرون. المسلسل من تأليف مهذب طارق، وإخراج عبد العزيز النجار، وبطولة غادة عادل، وطه الدسوقي الذي أدى دوراً لافتاً بالعمل، وهاجر السراج، وعرضت منه ثمان حلقات حتى إعداد هذه المادة.

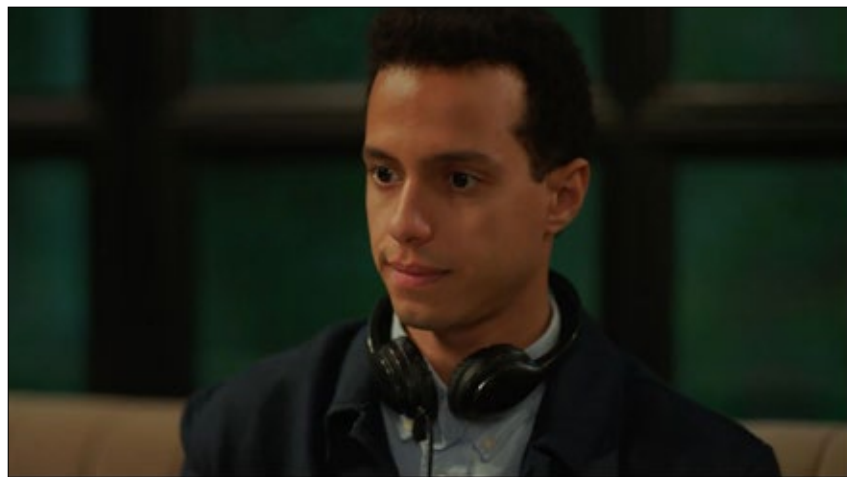
ليدعي صداقته ويستغله من هذا الباب. وهناك من يرى فيه شخصية عابرة يمكن استغلالها حتى دون تواصل مباشر، من خلال استغلال الظروف المحيطة بالشباب، وهناك من ترى فيه صورة عن ابنها المريض، وهي أماني النجار، المحامية التي لا يشق لها غبار، والتي يتدرب نديم في مكتبها. العمل ورغم تقديمه فكرة اجتماعية متماسكة عن مكوث اجتماعي، لا تبدو حالة أفرادها ذلك الوضوح أمام الناس، لكنه لا يخلو من مسحة كوميدية بعيدة عما هو هزلي أو مبتذل. في الوقت نفسه، تظهر رام الله، وهي شابة سورية والدتها ذات أصول فلسطينية، ما يبرر

يتناول المسلسل المصري "حالة خاصة" موضوعاً مريباً نسبياً لدى بعض الناس، ويتعلق بطبيعة التعامل مع حالات مرضية، وتحديدًا الأمراض المرتبطة بالحالة النفسية أو العقلية، التي تعكس بشكل أو بآخر على سلوك الإنسان.

نديم، شاب مصاب بالتوحد، يتجه للتدريب على مهنته، الحمامة، لكنه يصطدم بمواقف وسلوكيات معينة واجه مثيلاتها في مرحلة الطفولة، وأيام المدرسة، وهي فترة مهمة في حياة الإنسان، حاول العمل التركيز عليها عبر افتتاح الحلقات بمشاهد من طفولة نديم في المدرسة وخارجها.

يقدم المسلسل الشاب بصورة ممكنة، فالبطولة في العمل لم تمنحه قدرات خيالية، ولكنها في الوقت نفسه ركزت على الملكات والمواهب التي يمتلكها الإنسان مقابل ما يفقد، وتحديداً لدى المصابين بالتوحد، وهو حالة ترتبط بنمو الدماغ، تؤثر على كيفية تمييز الشخص للآخرين، وألية تعامله معهم اجتماعياً.

في "حالة خاصة"، وتحديداً في بيئة نديم، مجموعة أشكال واقعية وتستخدم في التعامل مع المرضى، بمعزل عن المعيار الأخلاقي فيها، فكون الشاب نكيًا وقادراً على التقاط تفاصيل والبناء عليها في القضايا التي يتولاها، يتعرض لمحاولات استغلال، وبأكثر من شكل، فهناك من يستغل الحالة الاجتماعية للشباب وقلة الأصدقاء أو انعدام وجودهم في عالم نديم،



"بالروح بالدم" .. جوقة الهتاف مستمرة



عروة قنوتاي

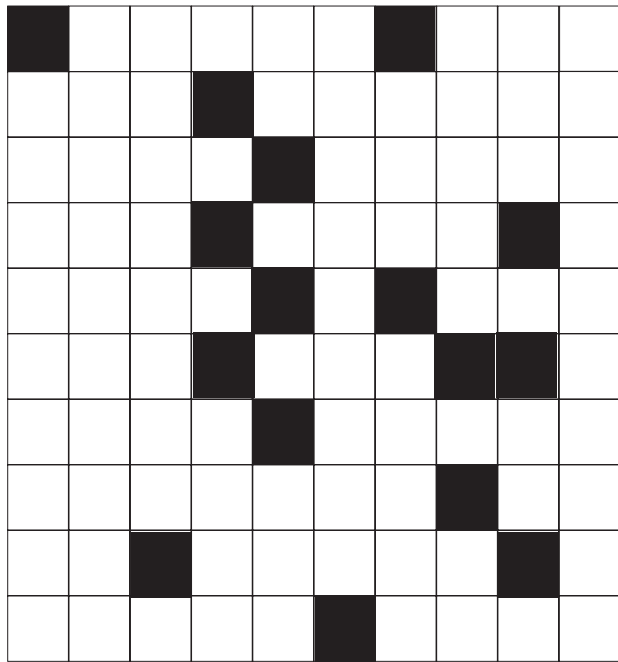
لا جديد يُذكر أو يُعاد في فيديو الهتاف بحياة القائد والملهم من قبل منتخب النظام السوري عقب تأهله "التاريخي" للدور الثاني من بطولة أمم آسيا وفوزه "الأسطوري" على منتخب الهند، ولا أعلم لماذا صُدمت مواقع إعلامية وتلفزيونات وجماهير عاشقة وغير عاشقة لهذا المنتخب بالفيديو المنتشر والهتافات التي تنادي بحياة القائد العظيم وحكمه وافتهاء وجوده بالروح والدم، القصة صرلها زمان، والفيديوهات التي تظهر دائماً لا جديد فيها سوى تاريخ المسابقة ونوعها، ومع اختلاف الأجيال والأسماء تبقى الشعارات والرموز هي الثابتة والباقية، أما الشعب والمنتخب والجمهور والوطن فيألى فناء، المهم "بالروح بالدم" في دولة الأسد.

حشد وتحشيد يتكرر خلف منتخب النظام السوري لم يختلف عن تصفيات كأس العالم 2018، وبطولة أمم آسيا 2019، وتصفيات مونديال 2022، وكأس العرب الماضي في الدوحة، يشابه كل المرات السابقة حتى ما قبل أحداث الثورة السورية في العام 2011، من التوجه الإعلامي والمركز حول محبة القائد وحكمة القائد والقيادة، وأن ما يقدم على أرض الملعب يشابه حراسة الوطن ضد العدو الإسرائيلي في جبهة الجولان التي لم تحرك ساكناً منذ 50 عاماً، وللأمانة التشبيه كان مناسباً جداً في حين أن نتائج الانتخابات الوطنية قلما أحدثت إشراقة أو شمعة مضيئة في شارع طويل من الظلام والحفر والمطبات، وهي نتائج الكرة السورية والرياضة عموماً، وحتى جنود الجيش خرجوا مهزومين تاريخياً أمام العدو الإسرائيلي ومشهدهم مهلهل ومثير للشفقة كما المنتخب والأندية والرياضة عموماً في البلاد.

"بالروح بالدم نفديك يا بشار" صدحت بها حناجر أحمد مدينة واللاعبين المحليين وسط صمت وابتسامة اللاعبين المحترفين الذين لا يتقن بعضهم اللغة العربية، "الله سوريا بشار وبس" تحت إشراف إدارة المنتخب ومسؤوليه من اتحاد الكرة الذين سيرتفع بعضهم درجة في سجل القيادة والحكمة، لأن بشار أسهم في الفوز على الهند تاريخياً، وبحكمته تأهل المنتخب للدور الثاني لأول مرة بعد سبع مشاركات بدأت من العام 1980 إبان حكم الوالد الملهم حافظ الأسد "بطل التشريطين" الذي غاب اسمه وغابت صورته في البلاد إلا فيما ندر بسبب التطوير والتحديث الذي أتى به الابن بشار لهذه المزرعة التي تسمى سوريا، والتي لربما كان الفارس الذهبي القليل بحادث أودى بحياته في العام 1994 أحد حكامها قبل الطبيب الملهم الذي لا علاقة له بأي إخفاق رياضي سابق وبأي نتيجة وشرشة طالت الكرة السورية، فهي كانت بسبب "العرو... اللي حوالبه". هو الأفضل بهتاف "بالروح بالدم"، هو صاحب الفوز على الهند وليس خريبين أو مدينة، وليس تواضع أداء الهند في مقامات الرياضة الدولية، وصلت منتخبات آسيا وإفريقيا لتهدد عرش الكرة الأوروبية والأمريكية الجنوبية في البطولات الدولية وخصوصاً في المونديال، هذه هي اليابان وكوريا الجنوبية والسعودية والعراق، وهنا أيضاً مشهد المغرب ومصر والسنتغال، الكل يخطط ويحاول، الكل يقفز يسقط ويعود للعمل ويطور ويغير الخطط والمسؤولين ولا يعترف إلا بعملية التقدم والصراع على منصات التتويج.

لكن كتيبة "بالروح بالدم نفديك يا بشار" ما زالت تتغنى بذهبية المتوسط في العام 1987، وكأس آسيا للشباب في جاكرتا 1994، والمباراة الفاصلة للتأهل إلى مونديال المكسيك أمام العراق في العام 1985، يوم كانت أجيال المنتخب والرياضة ترد "بالروح بالدم نفديك يا حافظ". رياضة مدمرة وهيكلية كآشلاء غزال تتناثر في البرية بعد أن نهشتها أنياب الفهود، منتخب يحتفل بإنجاز أرضي فيما وصلت المنتخبات إلى القمر وإلى عطارد، وعبد الرحمن الخطيب مسرور وبعثته ترد "بالروح بالدم نفديك يا بشار".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



		5		4					7
4			6	7		3			
3	1				5				9
		8	1			9			
	4		3		8		1		
		9			7	8			
2			7					9	1
		1		3	9				6
9				1		7			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

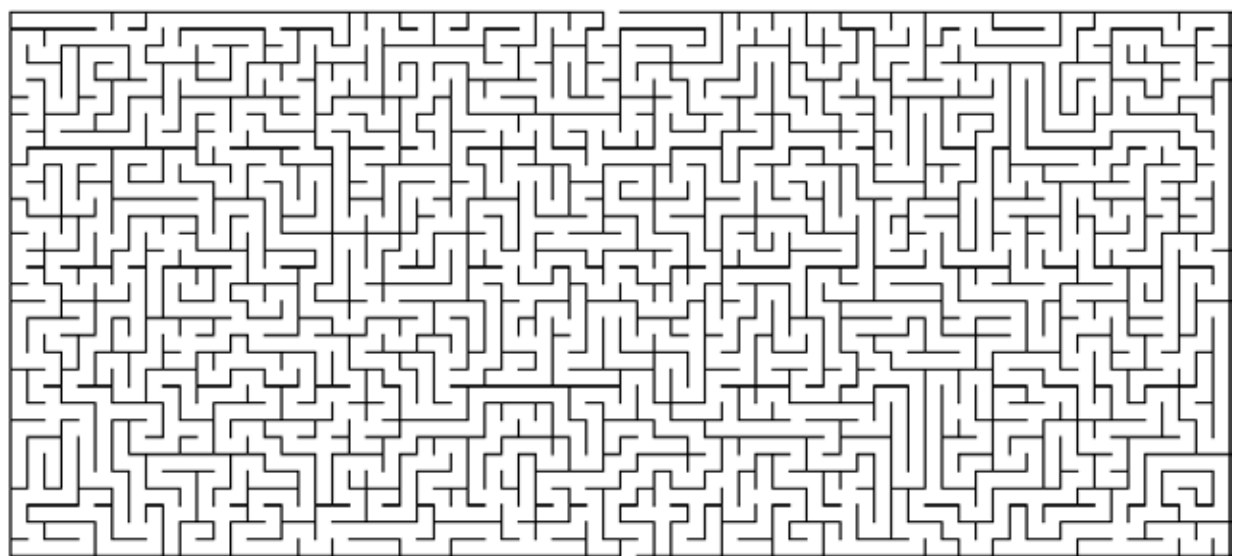
- إحدى الحواس ٥ البحرية الأميركية (معكوسة).
- مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما ٥ ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية.
- يبكين ٥ أسير (معكوسة).
- شيل الدب ٥ خلاف نفس (معكوسة).
- متشابهة ٥ وضع في شكل قوالب يعطي وعدا ٥ طمع شديد.
- صلوات (فيها همزة مقلوبة ياء) ٥ في رغد من العيش.
- هرب ٥ إذا غضب الابن والدته فيجب عليه سريعا أن....
- نصف اسم أحد أفلام احمد السقا ومعنى زكي وهالة فاخر وجميل راتب. ٥ نصف وميض
- رفي ٥ فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا

عمودي

- المطربة البدوية الملقبة بسمراء البادية
- فراش الطفل الرضيع ٥ عكس خير
- قاصدة مع سبق الاصرار ٥ ثلثا توت.
- تغذية المشية في المناطق العشبية ٥ متشابهة
- فراشة الاغنية (من لبنان).
- ثلثا بيت ٥ في المقدمة.
- يستخدمه لاعب كرة التنس مثلا
- فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش.
- الاسم السابق للفنان المصري العالمي عمر الشريف.
- نجم النجوم السوبر ستار (من لبنان)

5	2	1	6	3	9	8	7	4	
4	7	6	2	5	8	3	1	9	
8	3	9	1	7	4	6	2	5	
6	5	4	7	8	2	1	9	3	
3	9	2	5	4	1	7	6	8	
1	8	7	9	6	3	5	4	2	
9	1	5	8	2	7	4	3	6	
7	4	8	3	9	6	2	5	1	
2	6	3	4	1	5	9	8	7	

ن	ا	م	ث	ع		ا	ا	ف	ي
	ا	ل	ب	ط		ب	ب	ر	
ا		ب	ك		س	ر	ج	ن	ا
ع		ق	ب	ا	ن	ك	ر	ا	س
		ب		ا		و	ه	ط	ي
		ر		ك		و	ل	ر	
		ا		ر		م	ظ	ظ	
		ا		و		س	ي	ا	
		ا		ر		ا	و	ج	
		ا		س		ي	ن	ا	
		ا		د		ي	س	ب	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



سباق سباحة في المسبح "بلدي" بإدلب - 13 من تموز 2023 (عنب بلدي)

ورغم ذلك، تراجع الإقبال عليها في صيف 2023، وبات أصحاب المسابح الخاصة يبحثون عن حلول من خلال تقديم عروض تتضمن أجوراً مخفضة، بينما فضل بعضهم فتح المسبح للجميع كالمسابح العامة، ووضع رسوم منخفضة لدخول الشباب.

ويبلغ إيجار المسبح الخاص عادة 50 دولاراً شهرياً و25 دولاراً ليلاً، أما أجرة المسبح للحفلات والمناسبات فوصلت إلى 125 دولاراً أمريكياً بسبب استئجار الكراسي والطاولات اللازمة للمناسبة. ويرى الأهالي أن هذه الأجور مرتفعة وباهظة، إذ يبلغ تصريح 50 دولاراً أمريكياً حوالي 1500 ليرة تركية (العملة المتداولة)، في حين لا تتجاوز أجرة العامل في أحسن الأحوال من 70 إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات)، ويفضلون صرف هذا المبلغ على الأولويات كالغذاء والدواء.

المنظمة إلى عدم حساب الأخطاء بسبب جهل اللاعبين بالقواعد. وشهدت أجواء تنافسية رغم عدم التحضير الجيد لها، وتدريب اللاعبين بأهوار ومساحات مائية غير مؤهلة للمسابح.

المسابح متنفس الصيف

خلال السنوات الماضية، برزت مشكلة قلة الاهتمام برياضة السباحة في إدلب مقارنة برياضات أخرى، ومع تدهور الواقع المعيشي والاقتصادي كانت المسابح على أطراف القرى والمدن متنفساً أكثر من كونها مكاناً لممارسة الرياضة بشكل دوري وبإشراف مدربين. وتنشط المسابح في الصيف مستقبلة الأهالي للترويج عن أنفسهم وقضاء أوقات برفقة عائلاتهم، مقابل مبالغ كأجرة لذلك.

لموسم الصيف، وتنظيم البطولات ووضع خطط التعليم والتدريب وإعداد الحكام والمنقذين، وإعداد دراسة للبنى التحتية اللازمة وفق الإمكانيات المتاحة لدى مديرية الرياضة، مشيراً إلى أن ذلك سيتضمن دراسة خاصة بالمسابح الشتوية.

ومن أهداف الاتحاد وضع مراكز تدريب للأطفال واليافعين والشباب، لحل مشكلة الغرق في المسابح والأنهار، وصقل مهارات اللاعبين وفتح الباب أمامهم للمشاركة في بطولات دولية وإقليمية.

بطولات خجولة

رياضة السباحة في إدلب تفتقر إلى البنى التحتية، مع غياب جهة رسمية تنظم البطولات قبل تشكيل الاتحاد الأخير، على الرغم من تجارب خجولة لإقامة سباقات وبطولات، منها سباق سباحة حرة للأطفال في 2021.

وفي 3 من أيلول 2023، أقيمت فعاليات بطولة "القلمون" الأولى للسباحة لمدة يوم واحد بإدلب، وشاركت فيها ثمانية فرق بالإضافة إلى تسجيل فردي من لاعبين راغبين بالمشاركة، وبلغ عدد المشاركين في البطولة 70 سباحاً من مختلف الفئات العمرية.

ونظمت البطولة الأولى من نوعها بالمسبح "البلدي" في إدلب، وقال خالد الخطيب، أحد منظمي البطولة، إنها كانت برعاية نادي "دمشق القلمون" وبإشراف مديرية الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ"، وتنظيم فريق "رقي للثقافة والتطوير".

وتضمنت البطولة سباق 50 متراً و100 متر حرة للرجال فقط، و50 متراً بالصدر و50 متراً بالظهر، وسباق تتابع خاصاً بالفرق والمسابح المشاركة.

ونظمت البطولة الأولى من نوعها قبل العمل على تدريب الحكام والمدربين وتعريف المتسابقين بقواعد وقوانين السباقات، لذلك اضطرت الجهات

مجد خليفة مدرب سباحة وأمين سر الاتحاد، قال لعنب بلدي، إن الاتحاد مسؤول بشكل أساسي عن تنظيم الرياضة وتطويرها، وليس فقط من خلال تنظيم وإعداد البطولات، إنما بالعمل على خلق البنى التحتية اللازمة من مسابح وغيرها لتطوير الرياضة وزيادة الاهتمام بها. وأضاف خليفة أن الاتحاد يرقى بالرياضة من خلال الرقي بالكوادر البشرية المتوفرة القائمة عليها، وتدريب كوادر جديدة من مدربين وحكام ومنقذين، وفحص قدراتهم بشكل دوري سنوياً.

تحضير لموسم الصيف

يأتي الإعلان عن الاتحاد في حين تشهد السباحة قلة بالممارسة، خاصة في فصل الشتاء نظراً إلى برودة الطقس وغياب المسابح الشتوية.

رئيس اتحاد السباحة، عبد القادر الجبلي، قال، إن مدربين وكوادر عملاً قبل تشكيل الاتحاد على تطوير رياضة السباحة، بالتعاون مع عدة مسابح لتدريب سباحين من مختلف الأعمار، ونجحوا نهاية صيف 2023 بدعم من مديرية الرياضة في تنظيم أول بطولة للسباحة في الشمال السوري.

وبعد عدة اجتماعات بين مدربين وذوي خبرة وكفاءات وبجهود من المدرب سامي بدلة، رئيس ألعاب القوى، وبدعم من المديرية العامة للرياضة

والشباب، استطاعت هذه الخبرات تشكيل اتحاد السباحة، وفق الجبلي. وأوضح الجبلي أن الاتحاد يهدف بشكل رئيس لإنشاء جيل من السباحين لجميع الحركات الحرة والظهر والصدر والفراشة، وتنظيمهم ضمن سجل مخصص لدى مديرية الرياضة والشباب، ودعمهم من جميع الجوانب، لافتاً إلى وجود ستة أندية يضم كل منها خمسة لاعبين على الأقل حالياً. وذكر أن الاتحاد يعمل على التحضير

بسعادة وتقاول، تلقى السباح مصطفى شمة خبر تشكيل اتحاد لرياضة السباحة في إدلب مؤخراً، ويترقب بفارغ الصبر تنظيم القطاع من أجل المشاركة في بطولات محلية، وسط آمال بتحقيق حلم المشاركة في بطولات دولية.

فرحة على أمل أن تكتمل مع ظهور جسم رياضي ينظم رياضة السباحة، بعد سنوات من جهود شخصية لمدربين ولاعبين من أجل إقامة بطولات، في ظل غياب فرق وأندية، وقوانين تحدد المسابقات، وبنى تحتية كبقية الرياضات.

السباح مصطفى شمة (21 عاماً) قال لعنب بلدي، إن رياضة السباحة من الرياضات الممتعة، لكن السباحين في الشمال السوري يعانون غياب البنى التحتية والتنظيم لهذه الرياضة، معتبراً أن تشكيل الاتحاد يساعد في تعويض النقص.

ويطمح الشاب للمشاركة في البطولات الدولية، لكن تحقيق ذلك يتطلب في البداية تنظيم بطولات محلية تبرز مدى القدرات الموجودة، وتلفت نظر الجهات الخارجية لدعوة اللاعبين والأندية للمشاركة.

ويرى مصطفى أن البطولات تشعل روح التنافس لدى اللاعبين والمدربين، وتخلق الدافع لتحفيز وإخراج أفضل ما لديهم من قدرات ومهارات.

خلق كوادر وبنى تحتية

في 11 من كانون الثاني الحالي، أعلنت مديرية الرياضة والشباب التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب تشكيل اتحاد للسباحة مؤلف من رئيس مجلس إدارة وأمين سر وخمسة أعضاء.

ويشرف اتحاد السباحة بشكل أساسي على صقل الإمكانيات البشرية المتوفرة، وفحص المدربين والمنقذين والحكام، ومنح الشهادات اللازمة.

كوبارسي..

صدرة دفاع لمستقبل برشلونة الإسباني

عاماً، هما هو لامين يامال (16 عاماً و192 يوماً) وباو كوبارسي (16 عاماً و364 يوماً).

وأشاد تشافي بقدرات اللاعب وقال عنه، "إنه لاعب متمكن للغاية، لا يبدو وكأنه في سن الـ16 عاماً، هو مركز جيد، مسؤول ولديه شخصية قوية، أعتقد أنه لم يفقد كرة واحدة، أظن أنه سيضع بصمته في عصره".

وصل كوبارسي إلى برشلونة قادماً من جيرونا في تموز 2018، ويلعب هذا الموسم مع برشلونة أتلتيك (الريديف)، رغم أنه رسمياً جزء من فريق تحت 19 عاماً.

لعب تسع مباريات مع الفريق الريديف، وكان ليعه في كأس الملك الاستدعاء التاسع إلى الفريق الأول (بقي في الاحتياط بالمرات السابقة).

كان الشاب جزءاً من تشكيلة إسبانيا في كأس العالم تحت 17 عاماً الماضية في إندونيسيا، ولعب مباراتين في دور المجموعات لدوري الشباب الأوروبي.

تبلغ القيمة السوقية لكوبارسي 1.5 مليون يورو، وفق موقع "Transfer Markt"، ويمتد عقده مع برشلونة حتى عام 2026.

يونيوستاس سالامانكا في بطولة كأس الملك، وذلك في 18 من كانون الثاني الحالي.

دخل كوبارسي في الشوط الأول كبديل للمدافع كريستنس، وخلال 45 دقيقة له على أرض الملعب بدا هادئاً إلى حد بعيد، وأظهر وعياً بمواقف صناعة اللعب، وكان قوياً وصلباً في الدفاع، وصنع الهدف الثاني في المباراة للاعب كوندري. بعد المباراة، علق كوبارسي على مشاركته الأولى عبر حسابه الشخصي في "إنستغرام" قائلاً، "بعد ست سنوات في أفضل نادٍ في العالم، أتحت لي الفرصة للمشاركة لأول مرة"، ووجه الشكر إلى كل من وقف بجانبه، مضيفاً، "حان الوقت للاستمرار ومواصلة القتال لما هو قادم".

في 21 من كانون الثاني، دخل أساسياً في تشكيلة المدرب تشافي، ولفت الأنظار خلال المباراة أمام ريال بيتيس، وخرج عند الدقيقة الـ81، تاركاً بصمة وأثراً إيجابياً على أرض الملعب، رغم تلقي برشلونة هدفين مقابل تسجيل الفريق أربعة أهداف.

بدخول كوبارسي مباراة بيتيس، بات المدرب تشافي هيرنانديز أول مدرب في القرن الـ21 يبدأ مباراة في الدوري الإسباني بلاعبين تحت سن 17

أسر اللاعب الإسباني الشاب باو كوبارسي (17 عاماً) قلوب جماهير برشلونة التي علقت آمالاً على وجوده ليسد فجوة الفراغ في دفاع الفريق الكتالوني، بعد تخطيات وتراجع في أداء المدافعين هذا الموسم.

يتميز كوبارسي بأنه صلب، قوي، هادئ، متزن، ولديه قدرة على منافسة مهاجمي الخصم، وافتكك الكرات منهم، واشتهر بقدرته على بناء اللعب من الخلف في فرق الشباب والناشئين التي لعب بها.

يعتبر كوبارسي أن بطله وقدرته هو أسطورة برشلونة السابق في مركز الدفاع كارلوس بويول (قلب الأسد).

المكسيكي رافائيل ماركيز مدرب برشلونة الريديف ولاعب الفريق الأسبق، الذي كان يصنف كأفضل قلب دفاع خلال فترة وجوده بالملاعب، قال إن كوبارسي يمثل جوهر، ويمتلك مهارات وقدرات فطرية في الدفاع، لكن لا يزال أمامه الكثير للنمو والتطور، ويمتلك الكثير من المستقبل أمامه.

قبل أربعة أيام من عيد ميلاده الـ17، لعب كوبارسي أول مباراة رسمية له مع فريق برشلونة الأول خلال الفوز بثلاثة أهداف لهدف على نادي





الغرسيل البنفسجي



لمى قنوت

تروج إسرائيل والإعلام الداعم لها أن المشاركة الكثيفة للنساء في جيشها وأدوارهن القيادية القتالية هي مفخرة لها، وقد أدرجت أوساط مختلفة، بدءاً من الأوساط الليبرالية في دول الشمال العالمي وحتى أوساط اليمين الديني القومي المتشدد في الكيان الصهيوني، هذه المشاركات تحت "الأجنحة النسوية"، واعتُبرت المقالات منهن رمزاً للتقدم والمساواة، حين يظهرن على أغلفة المجلات وفي نشرات الأخبار، ويسهمن في تحقيق الأمن، كما ورد بصحيفة "نيويورك تايمز" في 19 من كانون الثاني الحالي، التي احتفت بدور المقالات في تعزيز صورة جيش الإسرائيلي الذي أخفق عسكرياً واستخباراتياً بعد 7 من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وبكلمات مقتضبة، تحدثت عن الفلسطينيين والفلسطينيات كضحايا: "قتل أكثر من 24000 فلسطيني، جُلب من النساء والأطفال"، في صيغة يبدو القاتل فيها مجهول الهوية، ويُروج في أروقة اجتماعات "الناتو" أن جيش الاحتلال هو من أكثر الجيوش تقدماً في "تسهيل المساواة ومنع التحرش الجنسي" و"تحقيق التكامل بين الجنسين" عن طريق، وبشكل خاص، الخدمة الإلزامية للنساء فيه، وتتسم هذه الخطابات بأنها:

أولاً، تستخدم وتستغل قضايا النساء لدعم المشروع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني والتطهير العرقي والإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين والفلسطينيات، وتبييض صورة وسمة الكيان الصهيوني وداعميه. ويعتبر هذا الاستخدام إحدى الأدوات المفضلة والمریحة للاحتلال وأنظمة الاستبداد وقوى وهيكل الهيمنة، ويتكئ هذا الاستخدام على النسوية الليبرالية البيضاء، التي تركز على العدد الكمي للنساء، وتحاجج بحيادية المؤسسات، وتستند إلى فكرة التغيير من داخل النظام (sys-tem)، فتطبع معه وتبييض صورته وتروج له. تُوصف عدستها بالعمياء تجاه اضطهاد النساء في الجنوب العالمي والمكونات والواقعات تحت نير الاحتلال والاستبداد، فتشارك في اضطهادهن وتعمل مع الأنظمة التي تمثلها على نزع السياق السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني والتاريخي من قضايا النساء والحراك النسوي، بوصفه حراكاً تحريرياً ثورياً مقاوماً للاستعمار والاستبداد بكل أشكاله وقوى الهيمنة والإخضاع، ويطلق على استغلال واستخدام قضايا النساء اسم "الغرسيل البنفسجي"، كتكتيك تسويقي، تستخدمه دول ومؤسسات وزعماء، لتطمس جرائمها وانتهاكاتها بإدعاءات عن "تمكين النساء".

ثانياً، في إطار مؤسسات الجيش، كالجيش الإسرائيلي بوصفه نموذجاً، وجيشاً له دولة وليس العكس، ويخضع للمحاكمة في محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية، بنسائه ورجاله، فإن ادعاءات "النسوية الاستعمارية" وخطابها عن "المعايير التقدمية" في الجيش وسياسات تحقيق "المساواة"، تسقط حتى بالنسبة للصهيونيات أمام تشييء المجندات، واعتبارهن علامة تجارية لإسرائيل، ونشر صورهن خلال حملات عدة، أكثرها جدلاً حملة ترويجية نسقها مكتب القنصلية في نيويورك، من أجل تحسين صورتها في الخارج، وترويجاً للسياسة فيها، بمجلة "مكسيم" في صيف 2007، وهي مجلة تحدد هدفها في الشريط التعريفي لموقعها الإلكتروني على محرركات البحث كالتالي: "تلبية احتياجات الرجل الحديث بحتوى يُعدُّ بلاغواً القراء وتسليتهم ومفاجأتهم باستمرار"، وتحت عنوان "نساء قوات الدفاع الإسرائيلي"، كانت العارضات في هذه الحملة مجندات سابقات، إحداهن قد توجت ملكة جمال قبل ذلك بثلاثة أعوام، وبالرغم من تقديمهن في الحملة كجنديات، لم يظهرن بلباس عسكري تقليدي، إنما ظهرن في أماكن عامة بملابس

السباحة والكعب العالي أو بالملابس الداخلية وفوقها القميص الكاكي المفتوح بشكل كامل. بدورها، صحيفة "نيويورك بوست" أعادت نشر صورة ملكة الجمال من حملة مجلة "مكسيم"، تحت عنوان "قطعة في الشرق الأوسط"، وهو لعب على الكلام، فبدل من أن تكتب الصحيفة "السلام في الشرق الأوسط"، أي "peace"، استبدلت بها كلمة "piece" أي قطعة، التي تحمل نفس اللفظ، وكأنها تقول إن العارضة/المجندة السابقة هي قطعة لحم لن يكون هناك سلام في المنطقة إلا عن طريق بندقيتها. أما صحيفة "الجارديان"، وتحت عنوان "المجنذات بملابسهن الداخلية: تعزيز صورة إسرائيل"، فقد أشارت إلى انتقاد نائبات في "الكنيست" وجهنها لوزارة الخارجية بسبب لجوئها إلى "المواد الإباحية للترويج لإسرائيل في الخارج" على ضوء الحملة، وفي ذات السياق عنونت "بي بي سي" مقالها بـ "مجنذات الجيش الإسرائيلي يعترين لخدمة الوطن".

تستمر آلية الترويج هذه إلى يومنا هذا، فتنتشر صور وفيديوهات لمجنذات في قوات الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كثيف، أغلبهن يتصفن بمعايير جمال أوروبية، يستعرضنها كعارضات أزياء على "إنستجرام" أو يقمن بالرقص على صفحاتهن على منصة "تيك توك" حتى في وقت "الخدمة العسكرية" والإبادة الجماعية.

وكشف تقرير صادر عن مكتب "مراقب الدولة" في عام 2022 أن 25% من المجندات اللاتي يؤديين الخدمة الإلزامية تعرضن لانتهاكات جنسية، و70% من شكاوى التحرش الجنسي التي تم الإبلاغ عنها إما لم يتم التعامل معها على الإطلاق (26%)، أو لم يتم تناولها بشكل كاف (44%).

ثالثاً، تدعم سُعار العسكرية والإنفاق العسكري، والترويج للسلاح بعد "اختباره في ساحة المعركة" واستخدامه في قتل المدنيين، ويسوق جيش الاحتلال لنفسه "كقوة عظمى ذات تكنولوجيا عالية"، وتسعى شركات السلاح الإسرائيلية لزيادة مبيعاتها بعد تدمير غير مسبوق في التاريخ الحديث لقطاع غزة وسكانه. ختاماً، إن حملات التضليل التي ينشرها الاحتلال الصهيوني وجيشه، بنسائه ورجاله وداعميه، ساقطة أمام حقيقة جرائمه المتواصلة، ولا يمكنها التلطي خلف شعارات التمكين والمساواة، فمجنذات الاحتلال هن أولاً وأخيراً جزء من جريمة إبادة جماعية مستمرة بحق الشعب الفلسطيني.



لا للعقل.. لا للتوير

خطيب بدلة

قال المفكر التنويري السعودي الراحل عبد الله القصيمي، ما معناه أن الوهابية، والحركات الجهادية الإسلامية، تتسامح مختلف أنواع الفاسدين واللصوص والقتلة، ولكنها لا تتسامح أصحاب الفكر!

هذا الكلام يشير إلى فكرة، ملخصاً أن مجتمعاتنا العربية الإسلامية تتألف من فئتين رئيسيتين، الأولى تضم عامة الناس، الذين يمضون في الحياة دون أن يفكروا، أو يبدعوا، أو يقدموا شيئاً لبلادهم، والثانية، هي الفئة القليلة التي تقدم فكراً مختلفاً، نافعاً، خلافاً، والأمر الغريب، المرعب، أن الفئة اللامبالية تحارب الفئة التي تفكر، وتبدع، وتخاطر بحياتها من أجل الإصلاح.

المفكرة التنويرية المصرية الدكتور نوال السعداوي، توصلت إلى معرفة سبب العداة الاجتماعي للتويريين، بأن وعي الناس، في بلادنا، تعرض للتزييف، عبر العصور، فصاروا ينظرون إلى أي إنسان حقيقي، غير مزيف، بارتياح، وعدوانية، ويصل بهم الأمر إلى حد قتله، فكأنهم يخافون على التجانس الذي كانوا يعيشونه قبل ظهور ذلك الإنسان التنويري.

وللأمانة، وتأكيذاً لفكرة نوال السعداوي، فإن التنويريين الذين ظهروا في أمتنا، خلال مئة سنة الأخيرة، تعرضوا لنوعين من القتل، معنوي، ومادي، فطه حسين الذي أراد أن يدخل مبدأ الشك الديكارتي إلى تراثنا، مؤملاً أن يعاد النظر فيه، والخروج بنتائج جديدة، هبت عليه عاصفة من ردود الفعل الغاضبة، كادت أن تقتله من جذوره، فما عاد يعرف ما يفعل أمام سيل السباب، والتكفير، والتهديد، ومواجهة كتابه "في الشعر الجاهلي"، ظهرت كتب كثيرة، تدبئه، وتسخر أفكاره، وراح مصطفى صادق الرافعي، قلب هجوم الغاضبين، يخاطبه بلقب "المستر طه حسين"، لأنه كان يرى فيه مستشرقاً معادياً لتراثنا، وثقافتنا، وحضارتنا، وديننا، ولم يكتفوا بذلك، بل رفعوا عليه قضية، وأحالوه إلى القضاء، ومن حسن الحظ، أن القاضي الذي تولى قضيته، الأستاذ محمد نور، كان متنوراً، وعادلاً، فقرأ الكتاب، وقدم مطالعة راقية، اعتبر ما جاء فيه ينتمي إلى البحث العلمي، والرأي الذي لا يجوز مقارنته بغير الرأي، وأعلن منع محاكمته. ما تعرض له طه حسين أدى، في المحصلة، إلى تنازله عن الكثير من زخمه العلمي، ووافق على حذف بعض الفصول من كتابه، وتغيير اسمه، ليصبح "في الأدب الجاهلي". وما حصل مع الشيخ الأزهرى علي عبد الرازق كان ذا جرعة أقوى، والسبب أنه، وبينما كان الحزن يلف المجتمعات العربية على سقوط الخلافة العثمانية، التي كانت تحتل بلادنا باسم الدين، طلع عليهم بكتاب صادم، ملخصه أن الإسلام لم يترك للناس نظام حكم معيناً، وأن فكرة الخلافة ليست إسلامية أصلاً، بل دليل أن صحابة النبي محمد، المهاجرين والأنصار، اختلفوا عن أحقية أي منهم بالحكم، وفاز الفريق القرشي، بضغط من الصحابي عمر بن الخطاب، واضطر الجميع لمبايعة أبي بكر، وبعد وفاته انتقلت إلى عمر، بوصية منه، وإلى عثمان، بناء على توصية بضعة رجال اختارهم عمر.

ولعله من المحزن، حقاً، أن الثورة التي اندلعت في وجه علي عبد الرازق وصلت إلى حد أنه رفض فكرة طباعة كتابه، مرة أخرى، وهدد صاحب فكرة الطباعة برفع دعوى عليه، فيما لو طبعه!



جود من كتبة كركل 33 الإسرائيلية (AFP)